المسلمون في أوروبا

يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول

١٠٤

الوعي

العدد رقم (١٠٤) - السنة التاسعة - رجب الفرد ١٤١٦هـ - كانون الأول ١٩٩٥م.

البعد العقائدي والحضاري لهجوم الغرب على الإسلام والمسلمين

الولاء والخيانة

المؤامرة الكبرى شارفت على النهاية

خرافة نقل التكنولوجيا واستخدامها

هدف الوجود العسكري الأميركي في ديار المسلمين

قبس من نشيد الشيشان (شعر)

AL-WAIE

الوعي

السنة التاسعة – ١٠٤

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم ١٦٦٠ صادر عن وزارة الاعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

إقرأ في هذا العدد (١٠٤)

صفحة

- المؤامرة الكبرى شارفت على النهاية..... ١
- الولاء والخيانة..... ٥
- البعد العقائدي والحضاري لهجوم الغرب على الإسلام والمسلمين..... ١٠
- الحزب السياسي والقيادة السياسية: واقعهما في الإسلام (٣)..... ١٣
- الله لا يرضى بالملوك..... ١٦
- في رحاب الوحي: أبغض خليقة الله إليه..... ١٩
- دستور الخلافة: نظام الحكم..... ٢١
- خرافة نقل التكنولوجيا واستخدامها..... ٢٥
- وقائع سياسية..... ٢٨
- قراءة في كتاب: أنظمة الخلافة الإسلامية في عصرنا الحاضر..... ٢٩
- قبس من نشيد الشهشان (شعر)..... ٣١
- هدف الوجود العسكري الأميركي..... ٣٣
- المشروع المالوسي الإجرامي..... ٣٦
- المسلمون في أوروبا..... ٣٨
- الفئات التي تواجه الدعوة..... ٤٠
- في الختام: أنا أسوس رجالاً..... ٤١

المراسلات

S . Hassan
P. O. Box 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)

ثمن النسخة

لبنان:	٧٥٠ ل.ل.
المانيا:	٣ مارك
اميركا:	٢,٥٠ دولار اميركي
كندا:	٢,٥٠ دولار كندي
استراليا:	٢,٥٠ دولار استرالي
بريطانيا:	١ جنيه استرليني
السويد:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا:	٥٠ فرنك بلجيكي
سويسرا:	٢ فرنك سويسري
النمسا:	٢٠ شلن
باكستان:	دولار اميركي
تركيا:	دولار اميركي
اليمن:	٢٥ ريالاً

الى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في الوعي دون اذن مسبق على أن تذكر كمصدر
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر
- نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في النمسا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
Orientalischer Buchhandel:
Maelzere str. 48,
D - 33098 Paderborn
Germany

أستراليا
AL-WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

بريطانيا
AL - WAIE
P.O.Box 2629
London N9 9LW
U.K

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

كندا: Canada
Al - WAIE
2376 Eglinton Ave. East
P.O.Box # 44515
Scarborough. ONT. M1K 2PO

بلجيكا Belgique
A.B.DEL.
B.P. No. 80 - 1070 Bxl

اليمن:
السيد محمد عامر
ص ب ٢١١٢٥
صنعاء ـ اليمن

لبنان
بيروت – شوران
ص.ب. ١٣٥٠٩٩

U.S.A. اميركا
Al - WAIE
P.O.Box 366
Oxon Hill MD 20750

المؤامرة الكبرى شارفت على النهاية

المؤامرة الكبرى هذه هي زرع دولة اليهود في بلاد الشام ، قلب البلاد الإسلامية ليتخذ منها الكفار قاعدة للهيمنة على الأمة الإسلامية .

أطراف المؤامرة هم الدول الغربية الكبرى وعملاؤهم من حكام البلاد الإسلامية .

شعوب الأمة الإسلامية ، عرباً وغير عرب ، ينظرون باندهاش الى الاستسلام الرخيص الذي يرتمي فيه حكامهم ، وإلى التواطؤ العالمي على الانحياز والظلم الذي تمارسه أميركا وشركاؤها والأمم المتحدة لمصلحة اليهود وضد المسلمين في فلسطين . الشعوب الإسلامية أُسقِط في يدها ، فهي ساكتة على مضض ، وهي تتألم من رؤية العالم يتآمر عليها ومن رؤية حكامها يشاركون في هذا التآمر . الشعوب الإسلامية عوملت بالقمع البوليسي وبالتضليل الإعلامي ، فاستطاع الحكام وأسيادهم تمرير جانب كبير من المؤامرة . هذا الجانب هو توقيع صلح مع دولة اليهود الغاصبة . ولكنه صلح الحكام فقط وليس صلح الشعوب . الشعوب عبّرت عن رفضها الصلح في المآتم التي احتشدت فيها لتحية الشهيد يحيى عياش وقبله فتحي الشقاقي وشهداء جنوب لبنان . ومع كونها من أخطر المؤامرات التي مرت على الأمة بعد مؤامرة إسقاط الخلافة في اسطنبول ، فإننا لا نبالغ إن قلنا إن جذورها تمتد إلى الحروب الصليبية ، بل إنها تمتد إلى معركة اليرموك التي قضى المسلمون بعدها على وجود الروم في البلاد الشام ، ولكن مع هذا كله فإن الأمة لم تتحرك بعد لمنعها والتغيير على حكامها الذين اتخذهم الكافر أدوات لتنفيذ هذه المؤامرة .

والأغرب من هذا أن الكافر يسير في خطى حثيثة ليس فقط لإنهاء تثبيت قاعدة كفر له في بلاد الشام واقتطاع القدس ومعظم فلسطين من أرض المسلمين ليتوج الحروب الصليبية بهذا الانتصار المؤزّر على الأمة ، بل إنه يتكالب على الأمة كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ليجني ثمار هذه المؤامرة ، والأمة لا تلقي بالاً لكل هذا وكأن المؤامرة تقع على سطح كوكب آخر ، مع أنها هي نفسها الضحية وهي المتآمر عليها ، وخيراتها هي موضع النهب والسلب ، ودماؤها هي التي تنزف ، وأبناؤها هم الذين يُقتلون ومقدساتها هي محل البحث ، والأعجب من هذا كله أن هؤلاء الحكام الخونة تمكنوا من هذه الأمة الكريمة التي أعزها الله بالإسلام وسلبوا أبناءها إراداتهم وجعلوهم يهيمون على وجوههم لا يدرك أحدهم أين المصير .

والآن وقد شارفت المؤامرة على نهايتها ، فلا شك أن الأمة أضحت قادرة على أن تحدد بوضوح من هو المجرم الحقيقي الذي عمل خلال الخمسين عاماً الماضية ضد مصلحتها ، وجرها الى الهلاك الذي هي فيه وخاصة بعد أن أماط الحكام اللثام عن خياناتهم وأعمالهم الدؤوبة في هذه المؤامرة ، وصار العمل على تغييرهم أشد وجوباً ، ولا يتردد في القيام به مخلص لله ولرسوله ، لأنه يأثم الإثم العظيم إن هو قصر أو قعد عن العمل لتخليص الأمة منهم ، وإقامة الخلافة الراشدة .

ونحن هنا نريد أن نبين لكم حقيقة هذا الخطر عسى أن تلامس كلماتنا أذن رجل رشيد ينتفع بها وينفع الأمة بتحركه لخلاصها مما هي واقعة فيه ، والعمل لإقامة الخلافة الراشدة .

إن مؤامرة تثبيت قاعدة للكفر في بلاد الشام،والتي تسمى زورا وبهتانا عملية السلام في الشرق الأوسط،لها آثار على حاضر هذه الأمة والأجيال القادمة من أبنائها ، آثار يعجز القلم عن كتابتها واللسان عن وصفها ، وهي آثار عقيدية وسياسية واقتصادية .

أما آثار المؤامرة على عقيدتنا فقد أتت من أن الجمع بين المسلم واليهودي والعمل على إزالة العداء بينهما وإيجاد روح المودة بينهما لا يتأتى إلا بتحقيق أحد أمرين : أن يتخلى اليهودي عن يهوديته وعقيدته فيصبح مسلما أو يقبل المسلمُ الانحرافَ عن عقيدته ، وكل ذي بصيره يدرك أن الكافر يصل الليل بالنهار عاملا لتحقيق الأمر الثاني ﴿ **ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** ﴾ .

فالكافر يعمل ليجعل المسلم يأخذ الآيات والأحاديث القطعية الدلالة وفق مايتناسب مع أجواء المودة والحب مع أعداء الله وأعداء المؤمنين: اليهود والذين أشركوا الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ **لتجدَنّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا** ﴾ وقال ﷺ « **لتتبعُنّ سَنَنَ من كان قبلكم شبرا بشبر وذراع بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم ، قلنا:يارسول الله اليهود والنصارى، قال : فمن** ».

وما مؤتمرات التعايش بين الأديان وما وقوف الرهبان والأحبار مع المنحرفين من علماء المسلمين – علماء السلاطين – جنبا إلى جنب في مؤتمرات ومناسبات عدة ، وما تركيز مفهوم أن الإسلام دين السلام بشكل مغلوط ، وما بث رأي جواز الصلح مع اليهود من قبل هؤلاء العلماء زورا وبهتانا . وما تغيير المناهج الدراسية لتتناسب مع أجواء الصلح مع اليهود ، وما منع الخطباء من الحديث عن مؤامرة تثبيت قاعدة الكفر في بلاد الشام ، وما تغيير نبرة الإعلام لصالح اليهود ، إلا غيضا من فيض من الأعمال الخبيثة الظاهرة والخفية لحرف الأمة عن فهم عقيدتها وما هو لازم لهذه العقيدة من وحدانية الله وربوبيته ومن الولاء لعباده والبراء من أعدائه ، قال تعالى ﴿ **إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون** ﴾ وقال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾ وقال تعالى ﴿ **لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ اللهَ ورسولَه . .** ﴾ .

أما أخطار هذه المؤامرة سياسيا فإن كل حركة وسكنة وتصريح لأي حاكم من حكام المسلمين يدل دلالة لا تدع مجالا للشك على مدى الذل والقهر والازدراء الذي وضعت فيه الأمة الإسلامية بين الأمم الكافرة ، وما تهالكهم على الاتصال باليهود وتقديم الولاء لهم ، وما أجواء التقارب مع أعداء الله التي أوجدوها ، وماشعور الهزيمة الذي غرسوه في نفس الأمة ، وما الإحساس بالصغار والاحتقار أمام أعداء الله الذي عمّقوه فيها، وما هذا البطش الذي يمارسه الحكام ضد أبناء الأمة ، وما أجهزة المخابرات التي أنشأوها ، وما الإذلال والإهانة التي يعاملون الأمة بها إلا مقدمة لتمكين اليهود ، ليس فقط من إنشاء السفارات وتطبيع العلاقات وفتح الحدود ، بل ليكون كل ذلك مقدمة لتمكين اليهود من التدخل في القرار السياسي في بلاد المسلمين ، فبعد أن تآمر الحكام مع دول الغرب لتمكينهم من الأمة وإذلالها أيما إذلال لقبول هيمنة العالَم الصليبي ، سيأتي دور اليهود للتدخل في جميع القرارات السياسية بحجة التأكد من الالتزام بمعاهدات الصلح الذليل معهم ، أو عدم تأثير هذه القرارات على معاهدات الصلح .

وبعدما تَكَشَّفَ لكم من حقيقة حكامكم ومدى ضلوعهم بالتآمر عليكم ، لا يَظُنَّ ظانٌّ أن هؤلاء الحكام سيحركهم يوما ما غيْرة على شعب أو شعور بإهانة ليقفوا في وجه اليهود ، ويرفضوا مثل هذا التدخل في

قراراتهم السياسية ؛ بل إن كل الدلالات تشير إلى العكس من ذلك تماما .

أما الآثار الاقتصادية لمؤامرة تثبيت قاعدة للكفر في بلاد الشام فإنها لاتقل خطورة وفظاعة عن الجانب العقائدي أو السياسي ، وآخر ما أُحكم من حلقات المؤامرة في هذا الشان ماإتفق عليه في مؤتمر عمان الاقتصادي من إنشاء مؤسسات إقليمية تستهدف تمكين الغرب الكافر من الهيمنة الاقتصادية على المنطقة، مما يكفي للدلالة على تكالب الكفار على خيرات الأمة وثرواتها . إذ لولا هذه الخيرات الطائلة والثروات الهائلة والمعادن العِدُّ التي حبا الله بها هذه الأمة وقدّر أن تكون في أرضها ، لما كان هناك وجود لمثل هذه المؤتمرات وهذا الحشد من السياسيين والاقتصاديين ورجال الأعمال ليتآمروا على تقسيم هذه الثروات ويتسابقوا على طرح المشاريع لنهب هذه الخيرات .

ونحن لسنا في صدد تحليل هذا المؤتمر ، بل إننا نحذر الأمة من آثار ونتائج هذه المؤامرة فالمخطط المبيت للناحية الاقتصادية هو أن تقوم الصناعات التكنولوجية عند اليهود وأن تقام في المقابل الصناعات الخفيفة غير المتطورة والتي تعتمد على الأيدي العاملة عند المسلمين. وستكون المشاريع المشتركة بين اليهود والمسلمين بإدارة يهودية فعلاً وبإدارة مشتركة اسماً . أما الأموال التي ستمول هذه المشاريع فهي من أموال المسلمين لكنها ستدفع لأمريكا وأوروبا من الخليج ثم تعود ثانية لليهود والمسلمين باعتبارها قروضاً دولية وامريكية وأوروبية . ولكم أن تتصوروا مدى الامتيازات التي سيتمتع بها اليهود لأخذ هذه القروض وفي المقابل مدى الديون التي ستغرق بها بلاد المسلمين وفوائد الديون المركبة التي ستفقرالأمة وتزيدها فقرا على فقر.
والأمر الذي يقف أمامه الحليم حيران كيف يُفقَر الرجل بماله، وكيف يستدين مايملك، وكيف يقترض ما يُعطِي ؟ فبدلاً من أن تحقق هذه المشاريع التنمية الاقتصادية والرخاء الاقتصادي كما يَعدون ، فإن واقع الأمر يسير إلى إغراق المنطقة في بحر من الديون ومستنقعات من الفقر ﴿ **مايَوَدُّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن يُنَزَّلَ عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ﴾ ولن يجني المسلمون من هذا كله إلا وظائف وضيعة عند اليهود يقفون أمام أبوابهم بالآلاف ليعملوا عندهم بقوت يومهم كما هو حاصل في فلسطين اليوم . هذا هو المستقبل الاقتصادي الذي ينتظر أبناءكم أيها المسلمون .

أما الآثار العسكرية لهذه المؤامرة ، فإن كل ذي عقل وبقليل من التدبر يستطيع أن يدرك الدور الحقيقي الممارس الآن من قبل جيوش المسلمين. فهي بعد أن كانت جيوشاً للجهاد ضد الكفار، والدرع الواقي للأمة والعقيدة أيام الخلافة تحولت إلى بنادق بيد الكافر يستعملها متى شاء ، وضد من يشاء ، وأدوات لوصول الخونة إلى الحكم . وبعد تغلغل الكافر في هذه الجيوش تمكن من صياغة العقلية العسكرية، فجعل من خلالها هذه الجيوش عصاً غليظة بيد الحاكم يستعملها ضد شعبه ، أو ضد شعوب المسلمين ، أو آلة تهدر بها أموال الأمة على صفقات سلاح لا تستعمل إلا وسيلة لزيادة هيمنة الكافر على بلاد المسلمين ، شانها شان بناء القواعد والمناورات على أرضهم حتى يدرّب الكافرُ جيوشَه على حرب المسلمين عملياً وفي عقر دارهم .
ولا يخفى على أحد منكم أن أمتكم هذه تشكل خمس سكان العالم ويوجد لديها أكثر ثروات الأرض

وتملك أعظم المواقع استراتيجية في العالم. ولكنها لا تملك مصنعا واحدا لصناعة السلاح الثقيل . فكيف لها أن تدافع عن كل هذه المكتسبات فضلاً عن حمل الإسلام رسالة للعالم عن طريق الجهاد ؟ كيف يتحقق لها هذا في حين أن الأمم الكافرة لا تُسلح نفسها براً وبحراً وجواً فحسب بل تسلح نفسها في الفضاء الخارجي وباحدث أنواع السلاح المتطور.

ولا شك أن التآمر على جيوش المسلمين لإضعافها وبنائها البناء الذي يحقق تثبيت أقدام الكافر في بلاد المسلمين هو ركن أساسي في المؤامرة الكبرى على الأمة الإسلامية.

ولايُظَنُّ أن حكام المسلمين بمنأى عن هذه المؤامرة ، بل هم ضالعون مع الكافر في تحقيق ماربه هذا ، لإيجاد المسوّغ لتوقيع المعاهدات المذلة للأمة ، والتي تُسمى افتراءً وتضليلاً معاهدات أمنية لفتح بلاد المسلمين نهباً وسلباً للكافر بحجة أن الأمة أضعف من أن تحمي نفسها .

أيتها الأمة الكريمة :

إن كلماتنا هذه ليست موضوع إنشاء لا يمت للواقع بصِلة ، بل هي بحث في واقع نبيّنه لكم ونحذّركم من عواقبه الوخيمة عليكم وعلى أبنائكم والأجيال من بعدكم . إنكم أمام خطر عظيم وعلى شفا حفرة من نار يريد الكافر أن يحرقكم بلظاها ليتخلص من خطركم عليه كمسلمين تحملون عقيدة ناصعة قادرة على تفجير الطاقات فيكم للتخلص منه ومن مؤامراته عليكم ويريد الله لكم بها العزة والمَنَعة والكرامة والسيادة، وأن تكونوا شهداء على الناس ، ويريد الكافر أن يضلكم ضلالاً بعيدا .

لقد آن الآوان لتتطلعوا بحق إلى الخلافة الراشدة وتدركوا بما لا يقبل الشك أنها خلاصكم وعزكم ونهضتكم وأن هؤلاء الحكام أعداء لكم إن أطعتموهم أذلوكم وإن عصيتموهم قتلوكم ، وهذا دأبهم في شتى بقاع العالم الإسلامي ، فهبّوا إلى الخلافة الراشدة التي أمركم الله بإقامتها، وبشركم بقدومها رسولُه ﷺ .

فإلى كل ذي قوة أو تأثير في الأمة ، وإلى كل من يهمه شأن هذه الأمة ويسعى لنهضتها ، وإلى كل من أسقط من نفسه الثقة بالحكام الخونة وتبرأ منهم ، وإلى كل من بيده أن ينتشل هذه الامة مما هي فيه .

إلى كل هؤلاء أينما كانوا ووُجدوا وعاشوا :

ألم تُجرح عقيدتكم ؟ ألم تُخدش كرامتكم ؟ ألم تتحرك في أجسادكم وأنتم تَرَوْنَ حكامكم وقد أوغلوا في إذلالكم وإذلال أمتكم ؟ ومن يوجد في حكامكم من يستحق منكم أن تخلصوا له ، أو تسكتوا عنه ، أو تبكوا عليه ، بعد أن كشفوا لكم عن خيانتهم وفسادهم وظلمهم وانعدام رجولتهم ، وبعد أن أصبحوا عبيداً أذلاء للكفار يهوداً ونصارى؟!

إن الأمة بإنتظاركم لتخلصوها مما هي فيه ولتنزعوا عنها ثياب المذلة والمهانة والوضاعة ، فقولوا كلمتكم لتخلدكم الأمة في الدنيا وليخلدكم الله في جنته في الآخرة ، ولا تمكنوا هؤلاء الحكام الجبناء الخونة من إقامة الحواجز بينكم وبين المخلصين العاملين لنصرة الإسلام و إقامة دولته.

إن منكم من يستند إليه حُكْم هؤلاء الظلمة ، وإن منكم من يحسب له هؤلاء الحكام ألف حساب فلا تستهينوا بقدراتكم ، فإنكم الأقدر على التغيير ، فكيف إذا علمتم أن الله معكم وهو ناصركم؟

إنكم وأمتكم أمام خطر عظيم فبهلاكها هلاككم وبنجاتها نجاتكم وبذلّها ذلكم وبعزها عزكم ، وإن قعودكم عن التحرك لإنقاذ الأمة فيه إثم عظيم وخزيٌ في الدنيا والاخرة،وأنّ تحرككم لخلاصها فيه أجر عظيم، عزة وكرامةٌ في الحياة الدنيا أو شهادة في سبيل الله تضمن لكم نعيماً لا يفنى وخلودا لا ينتهي .

افتتاحية العدد

الولاء والخيانة

الولاء في اللغة لفظ يصدق على المناصرة والمؤادّة والمصاحبة والمتابعة ، ولم يأت الشرع بمعنى جديد لهذا اللفظ غير المعنى الذي وضعه له أهل اللغة ، واستعمله بما وضع له من معان ، فمن ذلك قوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾ ، بمعنى لا توادّوهم أو تتابعوهم أو تناصروهم أو تحابوهم .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى ﴿ **ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق** ﴾ ، بالمعنى الذي سبق . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور** ﴾ بالمعنى الذي سبق ، وهكذا نجد الشرع قد استعمل هذا اللفظ بما وضع له من معان عند أهل اللغة ولم يأت له بمعنى جديد غير المعنى الذي وضع للدلالة عليه أصلا .

والآيات التي ذكرناها وغيرها مثل قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين** ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون** ﴾ . هذه الآيات صريحة في الدلالة على حرمة ولاء المسلم للكافر ، وعلى عظم هذا الذنب عند الله عز وجل،ولا خلاف بين المسلمين على ذلك ، إلا أن صراحة هذه الأدلة وقوة القرائن المستعملة فيها للدلالة على تحريم هذا الفعل وعظم ذنبه قد دفعت بعض المسلمين إلى أن يذهب إلى أبعد من ذلك ويقول بكفر من يباشر ولاء الكفار ، فقالوا إن قوله تعالى : ﴿ **ومن يتولهم منكم فإنه منهم** ﴾ صريح في الدلالة على أن من يوالي الكفار فهو كافر مثلهم،وهذا على الحقيقة ولم يوجد مايصرفه،فيبقى دالا على أن من يوالي الكفار فهو كافر . ولم يكن ليصعب على الإنسان القول بهذا الرأي والعمل به لو لم يكن هذا الرأي مرجوحا ، ذلك أن آيتين من آيات الولاء قد نزلتا في حاطب بن أبي بلتعة وهما قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم** ﴾ ، فإن حاطب بن أبي بلتعة كان بعث ببعض أخبار المسلمين إلى الكفار ليتخذ فيهم يدا يحمون بها أهله بمكة لأنه كان ملصقا في قريش ولم يكن منها ، فلما علم صلى الله عليه وآله وسلم بما فعل حاطب عن طريق الوحي أرسل اثنين من الصحابة ليأتوه بالكتاب من المرأة التي كان حاطب بعثه معها إلى المشركين.فلما أتوه بالكتاب فتحه صلى الله عليه وآله وسلم فإذا فيه:من حاطب بن أبي بلتعة إلى نفر من المشركين يعرفهم ببعض أخبار المسلمين.فدعا حاطبا وقال : ما هذا ياحاطب ؟ فقال حاطب : لا تعجل علي يا رسول الله إني لم أفعل ذلك ردة ولا رضا

بالكفر بعد الإسلام ، فإني كنت ملصقا في قريش ولم أكن منها.وقد كان ممن معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم،فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي ، ولم افعله ردة ولارضا بالكفر بعد الإسلام . فقال صلى الله عليه وسلم : صدق . فقال عمر : دعني أضرب عنق هذا إنه منافق، فقال صلى الله عليه وسلم: وما يدريك ياعمر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم . فما فعله حاطب من تعريفه ببعض أخبار المسلمين للكافرين هو موالاة بنص القرآن ويلاحظ من مرافعته عن نفسه أمامه صلى الله عليه وسلم أنه فرق صراحة بين ولاء يُفعل ردة وبين ولاء يفعل لمصلحة دنيوية ، وقد أقره صلى الله عليه وسلم على هذا التفريق إذ قال (صدق) تعليقا على ما قاله حاطب.فإن قوله صلى الله عليه وسلم (صَدَق) ينسحب على كل كلمة قالها حاطب ولم ينكر عليه تفريقه بين مايفعل من ولاءٍ ردةً وبين مايفعل لمصلحة دنيوية ، ولم يبين له أن الولاء واحد وأن فعله يكون ردة لا غير ، فدل ذلك أن الولاء حين يفعل لمصلحة دنيوية أيا كانت فإنه يكون إثما ولا يكون ردة ، وأما قول عمر رضي الله عنه:دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا إنه منافق وفي رواية أنه كفر ، فإنه تقدير لعمر وفهم له لم يقره عليه صلى الله عليه وسلم لأنه لو كان صحيحا أو معتبرا عنده صلى الله عليه وسلم لتعارض مطلقا مع قوله السابق (صدق) الذي صدق فيه نية حاطب وتفريقه وأنه لم يكفر ولم يكن منافقا بالطبع ، وأيضا فإن تعليقه صلى الله عليه وسلم على قول عمر (ومايدريك يا عمر) فيه رد على قول عمر لأن عمر قد حكم على حاطب في رواية إنه منافق ولا يستقيم أن يلقى اللهَ واحد من أهل بدر وهو منافق ويغفر له لأنه لا محل إذ ذاك للمغفرة أصلا ، وكذلك فإن كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخذ الإجراءات التي تتخذ مع المنافقين يدل على تغليطه صلى الله عليه وآله وسلم لعمر على تقديره . فالرسول لم يستتب حاطبا ولم يطلب منه تجديد إسلامه ، ولو كان تقدير عمر صحيحا لطلب منه ذلك قطعا.وهكذا تبقى مناسبة نزول هاتين الآيتين دالة على أن ما يفعل لمصلحة دنيوية من ولاء إنما يكون إثما لا كفرا ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنه بالتدقيق في واقع معاني لفظ الولاء يتبين أن الولاء فعل من الأفعال وليس أمرا تصديقيا،أي ليس عقيدة ، والإسلام جعل مخالفة العقيدة كفرا وردة،ومخالفةَ الفعل إثما ومعصية ، فقد أمر بأفعال معينة ولم يجعل تركها ردة وكفرا ، ونهى عن أفعال معينة ولم يجعل فعلها كفرا وردة ، فقد أمر بالصدق والعفة وصون المال ولم يجعل الكذب ولاالزنا ولا السرقة ردة أو كفرا ، ولا يوجد في الإسلام فعل أمر به أو نهى عنه جعلت مخالفته ردة أو كفرا مالم تكن هذه المخالفة مقرونة باعتقاد ، فالصلاة مامور بها وتركها ليس ردة على الصحيح ، والكذب ملعون فاعله والكاذب ليس مرتدا على الصحيح والزنا منهي عنه ولكن الزاني ليس مرتدا ، ولم يجعل الشرع لا على هذه الأفعال ولا على سائرالأفعال مما هو مامور به أو منهي عنه عقوبة الردة وما دام الولاء فعلا من الأفعال وليس أمرا تصديقيا أي ليس عقيدة فإن ذلك يدل على أن فاعله آثم وليس من الكفار على الحقيقة في شيء .

على أن فريقا من الذين قالوا بكفر من يوالي الكفار إنما دفعهم إلى ذلك بالإضافة إلى قوة القرائن أنهم وجدوا أن كثيرا من الناس قد استهان بأمر الحرام بحيث لم تعد تؤثر في نفوسهم كلمة الحرام ولم تعد تردعهم عن فعله فاندفعوا في تكفير من يوالي الكفار حتى يكون لهذا الحكم وقع في النفوس ويكون أبلغ في الزجر وأقوى في الردع ، فلبوا بذلك رغبة من يريد أن يفرغ الأحكام الشرعية من معناها ويسلبها وقعها في النفوس ، وكان حقيقا بهم أن يعملوا على إعادة أثر الأحكام الشرعية في النفوس بإثارة العقيدة وبعثها من جديد بدلا من تحميل

النصوص ما لا تحتمله فإنه وإن كانت النية في زجر الناس عن فعل الحرام حسنة في حد ذاتها إلا أنها لا تنفع في تغيير أحكام الله عز وجل بشيء ، ثم إنهم إن تنازلوا اليوم عن ردع الناس بالحرام ووجدوا حكما أعلى من الحرام يردعون الناس به عن فعل ما يغضب وجهه فبماذا سيردعون الناس غدا إن أفلح الكفار،لا قدر الله،في سلب كلمة الكفر والردة وقعَها في نفوس الناس . وأما ما يقوم به الحكام اليوم فانه تعدى مرحلة مجرد القيام بمحرم من أجل مصلحة ما، فواقع الخيانات المتتالية والحرب الضروس منهم تجاه الأمة يدل على إنسلاخهم منها ولايعقل أن يكون ما يقومون به من أعمال خيانية ضدها بغير دافع عقائدي .

الخيانة

يقال في اللغة خان أو اختان خيانة وخونا ومخانة ، وخائنة مؤنث الخائن والخؤون والخوان الكثير الخيانة . ومن أبرز معاني الخيانة في اللغة معنيان هما : عدم الوفاء بالأمانة ونقض العهد . ووردت لفظة الخيانة أو أحدُ تصريفاتها في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا ففي سورة البقرة آية ١٨٧ يقول تعالى :﴿ **علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم** ﴾ وتختانون في الآية تعني الجماع في الوقت المحظور ، وفي سورة النساء آية ١٠٥ يقول تعالى : ﴿ **ولا تكن للخائنين خصيما** ﴾ ومعنى الخائنين في الآية الذين يرمون الآخرين بتهمة يلفقونها لهم وهم منها برئاء ، وفي السورة نفسها الآية ١٠٧ يقول تعالى :﴿ **ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما** ﴾ والمقصود في الآية الأشخاص الذين يرتكبون المعاصي مثل المعصية التي وردت في الآية السابقة من تدبير التهم وإلقائها على الآخرين .وفي سورة المائدة الآية ١٣ يقول تعالى :﴿ **ولا تزال تطلع على خائنة منهم** ﴾ ، ومعنى الخائنة هنا نقض العهد وما هو مثله . وفي سورة يوسف الآية ٥٢ يقول تعالى :﴿ **ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين** ﴾ ونفي الخيانة في الآية يعني نفي الزنا مع امرأة ولي النعمة . وفي سورة الأنفال الآية ٢٧ يقول تعالى :﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** ﴾، والمراد بالخيانة هنا إفشاء أسرار وإعطاء معلومات للعدو ، وفي آية ٥٨ من السورة نفسها يقول تعالى :﴿ **وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين** ﴾ . وخيانة القوم هنا نقض العهد وفي آخر السورة في آية ٧١ يقول تعالى :﴿ **وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل** ﴾ ، والخيانة الأولى في الآية تعني المخادعة بإظهارالإيمان وإضمار الكفر والخيانة الثانية في الآية وهي التي سبقت الأولى في الحدوث تعني الكفر ومحاربة الرسول عليه الصلاة والسلام

وفي سورة الحج آية ٣٨ يقول تعالى﴿ **إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور** ﴾ والمقصود من كلمة خوان هنا كثير الخيانة في الأمانة والجاحد لنعم الله .

وفي سورة غافر آية ١٩ يقول تعالى ﴿ **يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور**﴾ والمقصود من خائنة الأعين هو مسارقتها النظر إلى ما حرم الله .

وفي سورة التحريم آية ١٠ يقول تعالى ﴿**فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا** ﴾ فخانتاهما في الآية قد تعني الخيانة في الدين .

تلك تسعة معانٍ لكلمة الخيانة تم استقراؤها كما وردت في اللغة وفي القرآن الكريم نعيد إجمالها مرتبة بالمعاني التالية : عدم الوفاء بالأمانة ، نقض العهد ، الجماع في الوقت المحظور ، تلفيق التهم ورميها بالآخرين ، الزنا بامرأة ولي النعمة أومن قبل المحصن، نقل المعلومات إلى الاعداء ، المخادعة ، مسارقة النظر إلى المحارم ، الخيانة في الدين.

والمدقق في هذه المعاني يلحظ وجود أوجه شبه بين جميع هذه المعاني ففي صفات الخيانة مثلا يلحظ

وجه شبه بين جميع المعاني السابقة وهو عدم وجود **العزم** لدى الخائن على تحمل المسؤولية وعلى الالتزام بما يجب القيام به.وفي نتائج الخيانة وأثرها يلحظ وجه شبه بين المعاني المذكورة يتمثل في وجود كسر لحاجز قداسة الدين أو العهد أو الميثاق او ما شابهه. ويتمثل وجه شبه آخر في نتائج الخيانة وآثارها وهو فقدان الثقة بالآخرين سواء أكانوا أفرادا أم شعوبا أم تكتلات بسبب وجود حالة نفسية رهيبة من الخوف والشك والضياع قد تؤدي بالمجتمعات التي تتفشى فيها الخيانة إلى الانهيار .

وفي معالجة الخيانة تشترك المعاني السابقة للفظة الخيانة في وجود تشريعات لعقوبة تعزيرية صارمة ورادعة لمرتكبي الخيانة يصاحبها وجود توجيهات لاذعة للأفراد مفعمة بتأجيج مشاعر السخط والاشمزاز من مرتكبي الخيانة .

هذا من حيث معاني الخيانة اما من حيث واقعها فنجد أن الناس أخذوا جزءً من معاني الخيانة وأهملوا بقية الأجزاء وانزلوا هذا الجزء من معاني الخيانة على الواقع فتبلور عندهم واقع مميز للخيانة يتعلق فقط بالمس بمصالح الأمة العامة سواء أكانت هذه المصالح متصلة بالمبدأ مباشرة أو كانت متصلة بالشؤون المادية الحيوية للأمة .

أي أن اصطلاح الناس للخيانة أهمل الجوانب المتصلة بالنواحي الفردية وركز على الجوانب العامة المتصلة بمصالح الأمة الحيوية سواء المبدئي منها أو المادي .

ولما كانت السياسة باعتبارها رعاية شؤون الناس تتعلق بالمصالح العامة للأمة ، ولما كان السياسيون هم الذين يرعون هذه المصالح غلب على الناس جعل مصطلح الخيانة منصبًّا بشكل خاص على الأفكار السياسية وعلى الأعمال السياسية وكذلك على السياسيين .

ولضبط معنى الخيانة عند الناس كان لزاما على حَمَلة الدعوة جعل المفاهيم الإسلامية الضابط والمعيار لمصطلح الخيانة واعتباره كواقع مشخص بدقة يلمس الناس وجوده في حياتهم اليومية ويضعون اصابعهم على أثره وخطره ويعملون جاهدين لكشف الخيانات وتعرية الخونة أولا بأول باذلين جهدهم لتثبيت رأي عام موحد عند الناس نابع عن إدراك وتمحيص عن الخيانة والخونة يساعد في كفاحنا السياسي المرير مع الكفار وأذنابهم من العملاء والظلاميين والمضبوعين بالثقافة الأجنبية .

ومن الأفكار السياسية والأعمال السياسية التي يجب وصمها بالخيانة الأفكار والأعمال السياسية الرئيسية التالية :

أولا : الأفكار السياسة :

١ـ الأفكار التي تتصل بوجهة نظر الكفار عن الحياة مثل فكرة فصل الدين عن الحياة وما يتعلق بها من أفكار كالحريات الديموقراطية وما ينبثق عنها من فكرة زيادة الدخل الأهلي كعلاج للمشكلة الاقتصادية وكذلك فكرة المادية والتطور المادي وما يتصل بها من أفكار اقتصادية مختلفة كالاشتراكية وصراع الطبقات وإلغاء الملكيات .

٢ـ الأقوال والشعارات الفلسفية المتأثرة بمبادئ الكفر من مثل «الأمة مصدر السلطات» و «الدين لله والوطن للجميع» و «الرضا بالأمر الواقع» و «خذ وطالب» «اشتراكية الإسلام» و«ديمقراطية الإسلام» «الحريات العامة في الإسلام» .

٣ـ القوانين والأحكام والتشريعات الوضعية وأسس هذه القوانين من مثل نظرية الالتزام والرضا بقاعدة التأثر التشريعي .

ثانيا : الأعمال السياسية :

١ـ الأعمال التي تتعلق بعقد الاتفاقات والأحلاف والمعاهدات العسكرية والسياسية والثقافية والاقتصادية مع الدول الأجنبية والتي من شأنها إدخال نفوذ الكفار إلى بلاد المسلمين ومن الأمثلة على ذلك عقد المعاهدات العسكرية بين دول الخليج وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وكذلك الدخول في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لضرب العراق وجميع الاتفاقات

الاقتصادية بين دول المسلمين وصندوق النقد الدولي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة وأيضا المعاهدات الثقافية التي عقدت بين تونس والمغرب والجزائر ولبنان مع فرنسا وما شاكل ذلك .

٢ـ الأعمال التي تتعلق بحبك المؤامرات المكشوفة والسرية التي تؤدي إلى قتل المسلمين وتشريدهم وإيقاع شتى صنوف الأذى بهم ومن الأمثلة على هذه الأعمال استغلال الانتفاضة لإيقاع المعاناة على أهل فلسطين لحملهم على القبول بالحلول الاستسلامية التي تُفرض عليهم،ومثل استخدام الديموقراطية في بعض البلاد الإسلامية لخلق الحروب الأهلية والصدامات الدموية بين قوى الأمة الواحدة كما حصل في الجزائر ونيجيريا والأفغان وغيرها .

٣ـ الأعمال التي تتعلق بتمرير المشاريع المشبوهة التي من شأنها التفريط بحقوق المسلمين بأي صورة من الصور ومن الأمثلة على ذلك مشروع ما يسمى باتفاق المبادئ بين الكيان اليهودي ومنظمة التحرير الفلسطينية المعروف باسم « غزة ـ أريحا أولا » الذي يهدر حقوق المسلمين في فلسطين ومثل مشروع الاستفتاء الذي تقدمت به الأمم المتحدة للصحراء الغربية مع موافقة جميع الأطراف عليه مع أنه يفرق بين المسلمين ويطعن وحدتهم الطبيعية .

هذه هي أهم الأعمال والأفكار التي يجب وصمها بالخيانة ووصم أصحابها بالخونة،إلا أنه يجب أن نميز بين مرتكب الخيانة وبين مؤيدها فالخائن فقط هو مرتكب الخيانة أما المؤيد لها فلا يوصم بالخيانة .

ومرتكب الخيانة إن كانت خيانته تتعلق بالأعمال فلا يكون إلا حاكما متنفذا وإن كانت خيانته تتعلق بالأفكار فقد يكون حاكما وقد يكون سياسيا أو مفكرا .

والخيانة جريمة ومعصية ، وتتفاوت الخيانات كما تتفاوت المعاصي والجرائم فمثلا خيانة(... ...)بفتح أرض الجزيرة للغزاة الأمريكيين وحلفائهم لضرب المسلمين في العراق والكويت أكبر من خيانته بتبذير ثروة المسلمين في عواصم الترف والقمار الأوروبية .

ومثلا خيانة عرفات بالاعتراف بإسرائيل وقبول مؤامرة الحكم الذاتي أكبر من خيانته بإخراج القوات العسكرية للمنظمة من لبنان .

ومثلا خيانة(... ...)بتسليم الضفة الغربية لليهود عام ١٩٦٧م أكبر من خيانته بعقد معاهدات تجارية مع إسرائيل .

وهكذا تتفاوت الخيانات وتتباين من حيث خطورتها أونتائجها ، وإن كانت كلها خيانات للأمة و للإسلام.

و في عصرنا هذا ترتبط الخيانة بالعمالة ارتباطا وثيقا وهما صنوان وتوأمان وترادف إحداهما الأخرى حتى ليكاد المسلم المبصر للأمور أن يستشكل عليه التفريق بينهما .

ولتوضيح هذه المسألة نقول : إن جل حكام المسلمين اليوم عملاء مأجورون للكافر المستعمر يوجَّهون من قبله للقيام بأعمال تخدم مصالح الدول الاستعمارية على حساب مصالح شعوبهم وبلدانهم ولذلك كانت كل أعمالهم السياسية خيانات وبالتالي فهؤلاء الحكام ليسوا خونة عاديين فحسب وإنما هم خوانون خؤونون أي كثيروا الخيانة بل إن أعمالهم خيانات .

وبذلك يكون حكام المسلمين اليوم عملاء خونة وجميع أعمالهم خيانات من جهة أن العملاء لا يمكن أن يكونوا إلا خونة ولا يمكن أن تكون أعمالهم إلا خيانات . إلا أن هناك كثيراً من المسلمين من غير الحكام عملاء ككثير من المفكرين والسياسيين إلا أن هؤلاء ينقسمون إلى فئتين : فئة منهم عملاء مأجورون مثلهم كمثل الحكام في الخيانة،وحكمهم بالتالي كحكم الحكام،ولا فرق يذكر بينهم وبين الحكام فهم سواء في العمالة والخيانة . وفئة ثانية منهم عملاء غير مأجورين،وبمعنى آخرعملاء بحسن نية فهؤلاء لايعتبرون من الخونة وإن كانوا عملاء ، ويغلب على هؤلاء صفة العمالة في الفكر ويظنون أنهم مهتدون .

يتبع صفحة ٣٥

البعد العقائدي والحضاري لهجوم الغرب على الإسلام والمسلمين

بقلم: محمد عبدالقادر ـــ تونس

لما أفل نجم المسلمين وتقلص نفوذهم وضعف سلطانهم هانوا على الكفار فطمعوا فيهم واحتلوا بلادهم وجزأوها وكان من سذاجة أبناء المسلمين أنهم لم يعوا على طريقة الغرب في تنفيذ فكرته إذ لم يروا في الكفار سوى المستعمرين غير مدركين أن الاستعمار بأنواعه من فرض للسيطرة السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية .... هو طريقة نشر المبدأ الرأسمالي ووجهة نظر الغرب عن الحياة بين الأمم الأخرى ، فحصل لدى الشعوب الإسلامية أن فصل بين الاستعمار وكونه طريقة الغرب الثابتة في إيجاد وجهة نظره ونشر فكرته ، ثم فصل بين الاستعمار المباشر الظاهر في السيطرة العسكرية المباشرة وأنواع التبعية الأخرى بأشكالها المختلفة من تبعية سياسية وثقافية وفكرية واقتصادية .... ولذلك قاوموا الوجود العسكري المباشر ولم يواجهوا الكفر وناهضوا الاستعمار العسكري ورضوا بالتبعية بأنواعها الأخرى .

وهذا التناقض المبكي ما كانوا ليقعوا فيه لو خبروا المبدأ الرأسمالي فكرة وطريقة إذ لو كان الحال كذلك لما رضوا باستقلالات مزيفة ولا بحدود مصطنعة ولابحكام اخلصوا لكل شيء إلا لمبدئهم ولما فيه خير أمتهم ولما قبلوا بمفاهيم تبعدهم عن التقيد فكراً وسلوكا بما انبثق عن عقيدتهم.ومن هنا ندرك ما عبر عنه القاضي تقي الدين النبهاني في وصفه لكل نوع من الكفاح لا يستهدف المبدأ و لا يربط بين الاستعمار بانواعه وكونه طريقة الغرب الثابتة في نشر المبدأ الرأسمالي أو لايعي على تغير أشكال الاستعمار وأساليبه ...بانه كفاح رخيص وإن بذلت فيه الدماء الوفيرة فهو وإن كان يناهض شكلا من أشكال الاستعمار فإنه يمهد للأشكال والاساليب الآخرى وهو وإن كان يناهض فكرة الاستغلال وابتزاز خيرات الشعوب فإنه يقبل وينحني أمام الكفر،عقائدَ ونظماً من مثل الديموقراطية وماتقول به من سيادة الشعوب والحريات العامة ....

ويمكننا أن نلقي الأضواء على ماخفي من أشكال صراع الغرب مع الأمة الإسلامية أو لنقل ما تعمد الغرب إخفاءه عنا ليتمكن من استمرار فرض سيطرته، ولننطلق من أساسيات البحث في هذا الموضوع .

يقول الدكتور محمد محمد حسين في كتابه(الإسلام والحضارة الغربية)محاولاً استكشاف أنواع الصراع الدائر في العالم الإسلامي : " إذا كان الصراع السياسي والاقتصادي هو أبرز ما يستلفت النظر في هذه الصراعات وقد يبدو للنظرة المتعجلة أخطرها ، فهو عند المتأمل المتأني المتعمق يبدو أقل خطرا من الصراع الفكري والحضاري ، ذلك لأن الظروف السياسية والاقتصادية كثيرة التقلب سريعة التبدل .... أما التغير الفكري والحضاري فهو بطيء في سريانه وفي تفاعله ولكنه في الوقت نفسه طويل المدى في تأثيره . فالتغير السياسي والاقتصادي قد يحدث فجأة بين عشية وضحاها بسبب انتصار حربي أو بسبب تغير أشخاص ذوي فاعلية سياسية كبيرة أو ثقل دولي أو بسبب ضغوط اقتصادية أو حربية أو

نفسية لهذا أو ذاك من الأسباب وفي هذه أوتلك من الصور والأساليب الظاهرة أو الخفية وبمقدار ماهو سريع في التغير والتقلب فهو سريع في زوال آثاره بحيث تبدو الأمور حين تزول أسباب التغير السياسي والإقتصادي وكأنه لم يكن، أما الصراع الفكري والحضاري أو التفاعل الفكري والحضاري فهو لا يتم بهذه السرعة ولا يكاد الذين يعيشونه ويعاصرونه يدركون آثاره ، فليس من السهل فصل الناس عما ألفوا من عادات وتقاليد وما توارثوا من عقائد "

فإذا أضفنا إلى هذا البحث في أنواع الصراع ما ذكره القاضي تقي الدين النبهاني عن المبدأ الرأسمالي في قوله " وأما الطريقة التي يتبعها المعسكر الرأسمالي لتنفيذ فكرته فهي الاستعمار أي فرض السيطرة السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية على الشعوب المغلوبة لاستغلالها،وهذه الطريقة وهي الاستعمار ثابتة لا تتغير مهما تغيرت الحكومات ... والاستعمار ليس كما يقول لينين هو أعلى مرحلة من مراحل الرأسمالية بل الاستعمار هو جزء من وجهة النظر الرأسمالية وهو الطريقة التي تُنشر الرأسمالية بواسطتها في الشعوب والأمم .... ويجب أن يلاحظ عند فهم طريقة المعسكر الغربي أن هذه الطريقة تتطور مع الزمن ومن جملة تطورها ما حصل فيها من تغير في أساليبها وكونها أصبحت أقرب لأن تكون غاية من أن تكون طريقة،أما تغير أساليبها فإن ما يسمى بالاستعمار الجديد قد تغيرت فيه السيطرة العسكرية،فأمريكا أصبحت تعتمد في استعمارها على الناحية الاقتصادية من أمثال القروض وما يسمى بمشاريع التنمية .... وانجلترا صارت تعتمد على إيجاد رجال يكونون لها عملاء وعلى رجال الاستخبارات الإنجليزية وعلى حكام البلاد من عملائها،وتعتمد إلى جانب ذلك على الناحية الاقتصادية من مثل القروض والصفقات التجارية المشبوهة ....." وفي توكيده على أن الاستعمار يبقى دائما طريقة تنفيذ المبدأ الرأسمالي رغم كونه أصبح غاية أكثر منه طريقة يقرر النبهاني . ولكن مع هذا فإن المدقق يرى أن نشر الفكرة الرأسمالية وحضارة الغرب وعقيدته وإن اتخذت لها أساليب من مثل المدارس والجامعات والمبشرين وغير ذلك فإن هذه وأمثالها إن هي إلا أساليب،وحتى هذه الأساليب لا يتمكنون من استعمالها إلا إذا وجدت السيطرة أي إذا وجد الاستعمار ولذلك لايزال الاستعمار هو طريقة المعسكر الغربي لتنفيذ فكرته " ندرك واقع سياسة الغرب تجاه العالم الإسلامي ووجوب مقاومة الأشكال المتعددة للاستعمار وأخصها الثقافي وكفاحها .

أما كيف مارس الغرب هذه السياسة ؟

حرص الغرب منذ زمن بعيد على أن يحدث تغيرات سياسية واقتصادية في العالم الإسلامي تثمر تحولات سريعة ولكنه كان أكثر حرصاً على إيجاد التغير في المفاهيم الحضارية أي المفاهيم والمقاييس والقناعات المتعلقة بوجهة النظر في الحياة فعمد إلى الهجوم على مفاهيم العقيدة الصحيحة محاولاً تعكير صفوها في أذهان المسلمين وإيجاد الغشاوة على حقائقها الناصعة،وكذلك الى الهجوم الواسع على الأحكام الشرعية التي تمثل النظام الذي يضبط علاقات الدولة والمجتمع، مستهدفاً بذلك على المدى البعيد تحلل أكثرية المسلمين من التقيد بالإسلام عقيدة ونظماً و استبدال بمفهوم الإسلام الصحيح عن السعادة مفهوم الغرب الخاطئ عنها .

ويلحظ الناظر في التاريخ أن أعمال الغرب لتحقيق أهداف التغير الحضاري أخذت صوراً متعددة منها :

١ـ الغزو التبشيري للعالم الإسلامي :

بالرغم من الانحطاط الفكري الذي أصاب الأمة الإسلامية منذ أواخر العصر العباسي إلا أن الأمة الإسلامية احتفظت بدورها القيادي في هداية الأمم والشعوب وبقيت حاملة راية الجهاد مما مكنها من فتح شرق أوروبا وجنوبها مثل بلغاريا وألبانيا ويوغسلافيا ومن قبلها اليونان وقبرص وصقلية مما

حدا بالغرب المسرق إلى توحيد جهوده في حرب شعواء للقضاء على الإسلام ودولته،ومن أساليب هذه الحرب إنشاء الجمعيات التبشيرية التي انتشرت بشكل واسع في بلاد المسلمين للتبشير بدين النصرانية وتسريب الثقافة الغربية للمسلمين مع مارافق من تشكيك المسلمين في دينهم وحملهم على الامتعاض منه وعلى احتقار تاريخهم وتمجيد الغرب وحضارته ثم عملت هذه الجمعيات على بذر الافكار القومية وتوجيه حَمَلتها من العرب والأتراك على وجه الخصوص لتحقيق غرضين أساسيين هما :

١ . فصل العرب عن الدولة العثمانية كمقدمة للإجهاز عليها .

٢ . إبعاد المسلمين عن الرابطة الحقيقية التي لم يعرفوا سواها من قبل وهي رابطة العقيدة الإسلامية .

٢ ـ "الإصلاح الديني وتطوير الفكر الإسلامي" :

لقد عمل الغرب على إيجاد عملاء له في أوساط علماء المسلمين من أجل خدمة أغراضه في تحوير الفكر الإسلامي بشكل يتفق مع حضارته ووجهة نظره في الحياة، ولاقى في عمله هذا نجاحاً منقطع النظير فاق ما حققته جيوشه طوال عقود .فقد أحاط رجالَه هؤلاء بهالة من التقديس وأبرزهم كمصلحين همهم انتشال الأمة مما تردت فيه وغايتهم تحقيق نهضتها والنزوع بها إلى الرقي.ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده . وقد لجأ الغرب إلى هذا الإسلوب لما لمسه عند المسلمين من رفض له ولمفاهيمه ومن ارتباط بالإسلام وإجلال لعلمائه في المقابل . ولذا فإنه ولج باب صناعة العملاء من بين العلماء الذين ابتاعوا عَرَض الدنيا الزائل برضوان الله ونعيم الآخرة .يقول الدكتور محمد محمد حسين " إن هدم العقيدة من ناحية ومحاصرتها من ناحية أخري هو أصلح تمهيد لاقناع المسلمين بتطوير قيم الإسلام ، فهذا التطوير لابد – لكي يثمر ثمرته المرجوة – أن يَحْدُث بأيدي المسلمين أنفسهم،وهم لا يفعلونه إلا إذا ضعف يقينهم بالاسلام فاعتقدوا أنه يتعارض مع الحياة اليومية من ناحية أو تعوّدوا إهماله وعدم التقيد بالتزام قواعده في شؤون الحياة من ناحية أخري اقتناعا منهم بأن دائرته لاتتجاوز شؤون العبادات ولا تتعداها إلى السلوك والمعاملات وتنظيم المجتمع "ويضيف :

"ومن أخفى هذه الوسائل التي يقترحونها لتطوير الفكر الإسلامي اتخاذ التلفيق الفقهي وسيلة للاقتراب من الفكر الغربي وتقليد أنماطه الاجتماعية أو تسويغها باسم الاجتهاد ووجوب فتح بابه لمواجهة ما جد وما يجد من كائنات . وبذلك تيسر إيجاد إسلام لفقت شرائعه من هنا ومن هناك وليس مهماً أن تتعارض الأصول والأسس التي قامت عليها هذه الآراء الفقهية الملفقة وليس مهماً أن يكون فيها القوي والضعيف وليس مهماً أن يكون أصحابها أكفاء أوغير أكفاء ، ولكن المهم أن يوجد إسلام جديد يمثل ما يدعو إليه الاستعمار من تفاعل الإسلام والحضارة الغربية . فالإسلام الجديد مأخوذ من مصادر إسلامية لا شك وليس منقولاً عن مصادر غربية،ولكن الذي يخفى على الناس هو أن اختيار المصادر والآراء الإسلامية جرى على أسس ومقاييس غربية،وصدر عن رغبة في مطابقتها أو الاقتراب منها" ولقد كان من يسمونهم برواد الإصلاح طلائع جيش العلماء العملاء الذين أوجدوا "الإسلام الغربي" ومازالت نبتتهم الخبيثة تطرح بشوكها في طريق نهضة الأمة .إن هذا التطوير الذي استهدف الغربُ تحقيقه في العالم الإسلامي ، اراد به الغرب شيوع الحضارة الغربية في شتى علاقات المجتمع في بلاد المسلمين.يقول الدكتور محمد محمد حسين " والواقع أن ادراك حقيقة الشيء يستلزم النظرة الشاملة التي تحيط به من كل نواحيه . والذي ينظر إلى التطوير هذه النظرة الشاملة يستطيع أن يدرك خطورته ومدى آثاره فإذا عمل صاحب اللغة على تطوير اللغة العربية،وعمل

التتمة صفحة ٢٧

الحزب السياسي والقيادة السياسية:واقعهما في الإسلام

(٣)

بقلم فتحي عبد الله

تبين للقارىء من الحلقتين السابقتين من هذا البحث السياسي الخطير المتعلق بإنهاض الأمة الإسلامية والأخذ بيدها لقيادة العالم حتى تكون عند المهمة التي اوجدها الله تعالى من أجلها في هذه الحياة الدنيا ، وهي الشهادة على الناس لهدايتهم وإنقاذهم من جوّر الأنظمة وظلمها إلى عدل الإسلام وهداه، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، حين تحمل الإسلام إلى العالم قيادة فكرية كما حملته أول مرة عن طريق القيادة السياسية التي تكمن فيها وتتمثل في دولة الإسلام التي فرض الله عليها إقامتها في الأرض ليستظل العالم بظل أنظمتها وأحكامها الواردة بالوحي الإلهي إلى الناس كافة ، تبين للقارىء من الحلقتين السابقتين من هذا البحث انه كان للثقافة الغربية الأثر الأكبر في تركيز الكفر والاستعمار في بلاد الإسلام،وفي عدم نجاح محاولات النهضة،وفي إخفاق سائر الحركات التكتلية سواء أكانت أحزابا أو جمعيات أو منظمات،لما للثقافة من أثر كبير على التفكير عند الإنسان وهو يسير في معترك الحياة .فقد وضع الكافر المستعمر مناهج التعليم والثقافة في البلاد الإسلامية ولا سيما العربية منها على أساس فلسفة ثابتة هي وجهة نظره في الحياة وهي فصل الدين عن الحياة ، وجعل شخصيته هي وحدها المصدر الأصلي الذي تؤخذ منه ثقافتنا كماجعل حضارته(أي طراز عيشه)ومكونات بلاده وتاريخه وبيئته وكل تصرفاته في مجتمعاته النبع الذي تنهل منه كل ما نحشو به عقولنا ، بل عمد أيضا إلى المغالطة المقصودة فيما ينتزعه للمسلمين من شخصيته من مفاهيم وحقائق عاكسا الصورة الاستعمارية عن هذه الشخصية بأن أعطاها الوضع المثالي الذي يُقتدى به والوضع القوي الذي لا يمكن الاستغناء عنه أو عدم السير معه ، مخفيا وجهه الاستعماري الكريه بأساليبه الخبيثة.ثم تدخل في تفاصيل هذه البرامج والمناهج العلمية والثقافية كي لا تخرج جزئية واحدة من جزئياتها عن هذا المبدأ العام ، فاصبح أبناء الأمة مثقفين ثقافة فاسدة تعلمهم كيف يفكر غيرهم لا كيف يجب أن يفكروا هم أنفسهم ، في الوقت الذي تجعل فيهم العجز طبيعيا عن كيفية التفكير الذاتي الذي ينبغي أن يكون. فاضحوا بذلك مثقفين غرباء عن الأمة لأن فكرهم غير متصل ببيئتهم وشخصيتهم وتاريخهم ولا مستمد من مبدئهم الإسلام ، غير واعين على محيطهم وحاجاته فصار شعورهم منفصلا عن فكرهم ، فانفصلوا طبيعيا عن الأمة وعن شعورها وأحاسيسها،وصار طبيعيا أن لايؤدي الفكر الذي يحملونه إلى تفهم صحيح للوضع القائم في البلاد ولا يؤدي إلى فهم صحيح لحاجات الأمة ولا إلى وعي على طريقة النهضة لأنه فكر منفصل عن الشعور إن لم يكن خاليا من الشعور. فضلا عن كونه فكرا أجنبيا حشا عقولَهم به هذا الكافرُ المستعمر، فكانوا أشخاصا عندهم الشعور الإسلامي ولكنهم يحملون هذا الفكر الأجنبي مما لن يؤدي،بداهة،إلى إيجاد التكتل الحزبي الصحيح المسبوق بتفهم صحيح .

ولم يقتصر أثر هذه الثقافة الغربية على المثقفين أنفسهم بل تعداهم إلى المجتمع حتى صار بجملته، من جراء الأفكار التي تحملها هذه الثقافة والأفكار التي ولدتها الانظمة الوضعية المطبقة مجتمعا ينفصل فيه الفكر عن الشعور مما زاد في تعقيد المشكلة في المجتمع وأدى إلى مضاعفة ثقل العبء في النهضة على أي تكتل حزبي صحيح يأتي ليأخذ على عاتقه مهمة إنهاضه إذ بعد أن كانت المشكلة التي تواجهها الأمة أو الحزب هي مشكلة النهضة بالمجتمع الإسلامي قبل الحرب العالمية الأولى صارت الآن إيجاد التناسق بين الفكر والشعور عند المثقفين أولا ثم إيجاد هذا التناسق بين الفكر والشعور بين أفراد المجتمع وجماعته ولا سيما بين هؤلاء المثقفين ومجتمعهم، خاصة وأنهم قد أخلصوا للفكر الأجنبي المجرد الخالي من الشعور مما أدى إلى وحشتهم من مجتمعهم واحتقاره والابتعاد عنه ومقابلته بعدم الاكتراث، كما حملهم هذا الفكر على الأنس بالأجنبي الكافر واحترامه والتقرب منه ومقابلته بالاهتمام ولو كان هذا الأجنبي يستعمرهم ويعمل على إذلالهم وتبعيتهم له، حتى صاروا مقلدين لهذا الأجنبي كالقردة أو الببغاوات في تصور أوضاع بلادهم دونما أي إدراك لحقيقة الأوضاع في بلاد هذا الأجنبي الذي يقلدونه، فأصبح هؤلاء لا يعرفون ما ينهض الأمة إلا تقليدا له حين يتحدثون عن النهضات ولا تتحرك أحاسيسهم من أجل مبدئهم الإسلام، وإنما تتحرك بحكم الفكر الذي يحملونه من أجل الوطن والشعب وهو تحرك خاطيء، وإذا ما ثار هؤلاء المثقفون أو المضبوعون بالثقافة الغربية فإنهم لا يثورون الثورة الصحيحة من أجل الأمة والبلاد، ولا يضحون من أجلها التضحية المطلوبة الكاملة، لأنهم لا يشعرون شعورا فكريا بالأوضاع القائمة التي تكتنفهم وأمتهم ولا يحسون ذلك الإحساس الفكري الذي يجب أن يكون بحاجات الأمة، ولو قام هؤلاء وثاروا وطالبوا بالنهضة مثلا فإن ذلك ليس أكثر ولا أقل من رد فعل ناجم عن صدمة من الصدمات مع مصالحهم الخاصة أو تقليدا لثورات الشعوب الأخرى، ولا تلبث ثورتهم هذه أن تزول حين تذهب هذه الصدمة بإلقامهم الوظائف أو بإرضاء نزعاتهم بإشراكهم في الحكم، أو حين تصطدم هذه الثورة بأنانياتهم ومنافعهم أو ينالهم منها الأذى. ومثل هذه الحركات لا يمكن أن ينبثق عنها تكتل حزبي صحيح إلا بعد معالجة أصحابها معالجة تحدث التناسق بين فكرهم وشعورهم بتثقيفهم من جديد ثقافة مبدئية صحيحة (أعني الثقافة الإسلامية) لتكوين عقلياتهم تكوينا جديدا كي يتم الانتقال بعد ذلك إلى إيجاد التناسق بينهم وبين المجتمع حتى يسهل حل مشكلة النهضة به.

وبناء عليه فإن من المستحيل خروج تكتل حزبي صحيح مع هذه الثقافة الأجنبية في المجتمع، ولن يوجد على أساسها مثل هذا التكتل، ومما زاد أيضا في ثقل العبء على الحزب السياسي المبدئي أو القيادة السياسية للمجتمع أن هذا الكافر المستعمر لم يكتف بثقافته هذه التي أشاعها في أوساط الأمة ولاسيما المثقفين فيها، بل عمد إلى تسميم الأجواء بأفكار وآراء سياسية وفلسفية أفسد بها وجهة النظر الصحيحة عند المسلمين وأفسد بها أجواءهم الإسلامية وبلبل لديهم الفكر بلبلة ظاهرة وخفية في مختلف نواحي الحياة فافقدهم بذلك المركز الذي يدور حوله تنبههم الطبيعي كمسلمين ألا وهو الإسلام، وكان من جراء ذلك أن غاضت الأحكام الشرعية وهي معالجات لمشاكل الحياة من حياتهم اليومية الخاصة والعامة وصار مقياس الأعمال عندهم النفعية التي حلت محل مقياسهم الطبيعي للأعمال وهو الحلال والحرام، الذي هو تصويرهم للحياة والذي يحدد لهم طراز العيش الذي يجب أن يعيشوه، وصارت كل يقظة عندهم تتحول إلى حركة مضطربة متناقضة تشبه حركة المذبوح لتنتهي بالخمود واليأس والاستسلام، إذ استغل الكافر

المستعمر جعل شخصيته مركز دائرة الثقافة وموضع الاتجاه نحوها ، استغلها في الأمور السياسية وجعل الاستعانة بالأجنبي قبلة أنظار السياسيين أوبعبارة أصح محترفي السياسة ، فصار أكثر التكتلات يحاول لا شعوريا الاستعانة بالأجنبي ، ووجد في الأوساط السياسية من يرى الاستعانة بالدول الأجنبية دونما أي وعي على أن كل استعانة بأجنبي وكل ترويج للاتكال عليه أيا كان هذا الأجنبي هما تسميم أجنبي وخيانة للأمة ولو بحسن نية ، لأن ربط قضايا الأمة بالخارج لا يعدو كونه انتحارا سياسيا ومغامرة حمقاء بمصير الأمة .

وحين النظر إلى المجتمع نرى أن الكافر المستعمر قد سممه على مر السنين بالأفكار البدائية كالوطنية والقومية وكذلك بالأفكار الاشتراكية كما سممه بالإقليمية الضيقة وجعلها محور العمل الآني للأحزاب والجمعيات والسياسيين على حد سواء ، كما سممه أيضا باستحالة قيام الدولة الإسلامية أو باليأس من إرجاعها بعد هدمها وباستحالة وحدة العالم الإسلامي بإيهام المسلمين بأن الاختلاف المدني والعنصري واللغوي يحول دون ذلك مع أن الشعوب الإسلامية جميعها تشكل أمة واحدة هي الأمة الإسلامية التي تربطها عقيدة واحدة هي العقيدة الإسلامية التي ينبثق عنها نظام الحياة ، وسممه أيضا بغير ذلك من الأفكار السياسية الخاطئة كقولهم مثلا "خذ وطالب" و " الأمة مصدر السلطات" و "السيادة للشعب" وبالأفكار المغلوطة كقولهم "الدين لله والوطن للجميع" و "توحدنا الآلام والآمال" و "الوطن فوق الجميع" و "العزة للوطن" وبالآراء الواقعية "نحن نأخذ نظامنا من واقعنا" و "الرضا بالأمر الواقع" و "يجب أن نكون واقعيين" وما إلى ذلك من الآراء الواقعية التي تجعل الواقع السيء مصدرا لتفكير الناس لا موضع تفكيرهم لتغييره .

وكان من جراء هذا التسميم أن تشكل المجتمع على حال يستحيل معها نشوء تكتل حزبي صحيح أو قيام مثل هذا التكتل فلا عجب أن يكون إخفاق التكتلات الحزبية اسما أمرا حتميا لأنها لم تقم والحالة هذه على أساس فكري عميق بله مستنير يؤدي إلى تنظيم دقيق وإعداد موثوق به ، بل قامت على هذه الأفكار والآراء والمفاهيم الخاطئة المغلوطة .

ومن هنا يتبين للدارسين للمجتمعات المحللين لما يجري فيها من تيارات فكرية أن الأحزاب التي قامت في العالم الإسلامي ومنه البلاد العربية كانت أحزابا مفككة لأنها لم تقم على مبدأ يجمع الفكرة والطريقة و يُبين كيفية العمل من حيث الصراع الفكري والكفاح السياسي ، بل قامت على أساس مناسبات طارئة أوجدتها ظروف اقتضت قيامها ثم ذهبت هذه الظروف فذهبت بذهابها الأحزاب أو ضعفت وتلاشت أو أنها قامت على أساس صداقات بين أشخاص لاءمت بينهم هذه الصداقات إلى جانب التقاء التفكير عندهم بحكم ثقافتهم الغربية فتكتلوا على أساسها وانتهى تكتلهم بدورانهم حول أنفسهم وحول الواقع الذي جعلوه مصدر تفكيرهم بحكم هذه الثقافة ، وبذا لم يكن بين الأشخاص الذين تكتلوا على هذه الأسس وفي مثل هذه الأجواء والمجتمعات رابطة حزبية مبدئية ، فكان وجودها ليس خاليا من المنفعة فحسب بل ضارا بالأمة ، وفضلا عن أن وجودها في المجتمع حال دون وجود الحركة الحزبية الصحيحة أو آخر ظهور مثل هذه الحركة فإنها قد غرست اليأس في نفوس الجماهير وملأت قلب العامة بالسواد والشك وبعثت الريبة في كل حركة حزبية حتى لو كانت حركة صحيحة ، وبذرت بين الناس الحزازات الشخصية والأحقاد العائلية وعلمتهم بأساليبها التذبذب والدوران وراء المنافع والنفاق وبعبارة أخرى أفسدت على الأمة طبيعتها النقية وزاد العبء ثقلا على الحركة الحزبية الصحيحة التي انبثقت فيمابعد من صميم هذه الأمة .

يتبع في العدد القادم

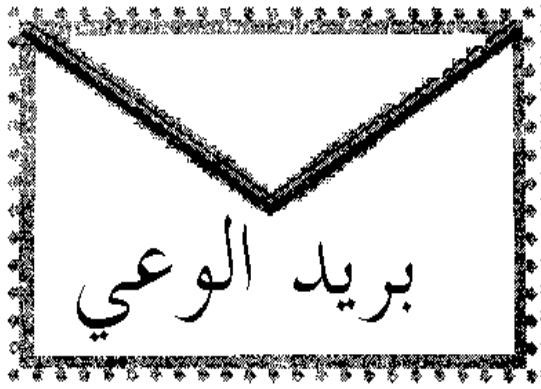

الله لا يرضى بالملوك

في ٢٠-١١- ١٩٩٥م نشرت مجلة "دير شبيجل" الألمانية « Der Speigl » العدد ٤٧، مقالاحول الأوضاع في السعودية ، رأيت أن أترجم بعض اجزاء منه لعل فيه الفائدة لقراء مجلتكم الغراء ، ونامل لكم المزيد من التوفيق والسداد .

م. حامد القاسمي

إن انفجار الرياض زعزع الثقة باستقرار دولة البترول الغنية . العاهل فهد يعاني من مرض خطير. معارضة إسلامية متطرفة تتهم العائلة الملكية الحاكمة بالفساد والنهب ، ورثة العرش يتنازعون على التركة، التحالف مع القوة الحامية أمريكا مهدد .

لقد دعا البلاط الملكي عددا محدودا من الدبلوماسيين الغربيين إلى رحلة خاصة ، حيث أراد الملك فهد بن عبد العزيز أن يري الدبلوماسيين الجزء الشرقي من الدولةالغني بالبترول ، وأراد من ذلك أيضا أن ينفي الشائعات الدائرة عن ضعفه الجسدي. إلا انه بدل ذلك ظهر الملك في مطار الظهران وهو في ضعف شديد ، وبجهد كبير استطاع فهد « ٧٢ سنة » أن يقف على رجليه ، ولم يتمكن من أن يغادر طائرته إلا عن طريق رافعة و لم يستطع الوصول إلى صالة الإستقبال بمفرده رغم قصر المسافة ، وفي إحدى المرات اضطر مساعدوه إلى مساندته ومساعدته في الوقوف بعد وقوعه ، ولم يستطع العاهل تركيز نظراته فقد كانت عيونه ترجف .

وحالة الملك هذه لم تذهل الحاضرين فقط بل أثارت في قصور أمراء الخليج وفي اوساط دوائر المخابرات الغربية المخاوف . فهل ستنتهي فترة حكم الرجل الأول في الجزيرة العربية عما قريب ؟ وهل سيكون ذلك إيذاناً بانهيار البيت الحاكم و ما قد يتبع ذلك من فوضى دموية في منطقة تحوي أكبر قدر من الاحتياطي النفطي في العالم ؟

المعطيات لا تشير بوضوح إلي إجابة جلية. فالعائلة السعودية والتي تحمل شبه الجزيرة العربية اسمها تقع تحت ضغط سياسي لا مثيل له من قبل .

(فكروا في ما حصل مع الشاه الكافر في ايران) هكذا ذكر في المنشورات التي وزعت في الرياض .....

أصعب هزة شهدتها المملكة منذ سنوات كانت يوم الإثنين الماضي أمام معسكر أمريكي خاص بتدريب قوات الحرس الوطني السعودي، فقد انفجرت قنبلة تزن مائتي كيلو جرام كانت موضوعة في سيارة مما أدى إلى مقتل سبعة بينهم خمسة أمريكيين وإصابة أكثر من ستين جريحاً وقد أعلنت ثلاث مجموعات غير معروفة مسؤوليتها عن الحادث ..

وهي تشكل جبهة ضد وجود القوات الأمريكية فقد هددت "نمور الخليج" باستمرار العمليات حتى خروج آخر جندي أمريكي من الرياض . العملية أصابت سياسة الأمن السعودية في الصميم وبالتحديد التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية الذي يصفه المسلمون بحلف الشيطان، وأظهر هذا الانفجار أيضا أن الأصوليين الذين يثيرون العنف والحقد من الجزائر حتى الباكستان يتحدون تلك الأنظمة التي طالما دللتهم وأمدتهم بالمساعدات سراً .

هل يمكن للإسلام الذي يعتبر أساس الدولة السعودية أن يبتلع حماة المدن المقدسة مكة والمدينة ؟

في الدولة السعودية المستبدة المتعصبة دينيا التي لا تسمح بوجود الأحزاب والنقابات يستغل العلماء خطبهم في محاسبة مكشوفة للعائلة المالكة .

في أحد عشر ألف مسجد في البلاد يتهرب الخطباء خاصة صغار السن من الانضباط وعرض خطبهم على الرقابة التي يمارسها شيوخ من قبل الدولة. وهم يطالبون بدلا من ذلك في خطب الجمعة الحماسية الملتهبة الملك وحكومته بإنهاء الوضع غير الأخلاقي السائد في البلاد.. واشد من ذلك ما يظهر على الساحة من تداول في الخفاء لعدة آلاف من الأشرطة المسجلة للخطباء المتعصبين والتي تدعو إلى محاربة العائلة المالكة (العائلة الحاكمة التي تمنع الشعب من ممارسة حقوقه السياسية لا يمكن أن تكون حاكمة بالإسلام) هكذا يقول أحد العلماء .(هذه العائلة خرجت عن الملة) ويحذر إمام آخر الفئة الحاكمة من التهور بقوله (الله لايعترف بالامراء ولا الملوك).

يشبه المقربون من العائلة المالكة الوضع ببرميل مليء ببخار البنزين المضغوط الذي ينفجر بأقل شرارة وقد حصل انفجار في أكتوبر في منطقة بيشه كان بمثابة المؤشر لذلك.....

في قصور كثير من الأمراء (هكذا يقول الأصوليون) يسود الفساد والخطيئة فالخمور محرمة بصرامة عند المسلمين لكن يتم تداولها خلف أسوار قصورهم بدون خجل فمخزون الخمرة للعائلة المالكة يعد من أجودها في العالم وتخزن دون اكتراث لمصدرها حتى لو كانت من الأعداء، وهي بدءاً بأجود الأنواع "ROTHSCHILD" الذي يعتبر اكبر ممول للمستوطنات اليهودية في فلسطين مروراً بأنواع الويسكي العديدة لشركة "SEAGRAM" والتي يرأس أحد ملاكها "EDGAR BRONFMAN" المؤتمر اليهودي العالمي.

ويخبر دبلوماسيون عن حفلات للدعارة تقام هناك .. وكذلك يذكرون أن مضيفات كبرى شركات الطيران يخضعن قضاء ليلة في الرياض من أجل الحصول على ساعة من الذهب.

وقد قامت الحكومة السعودية بمساعدة البترودولار ببناء جهاز إعلامي كبير يهدف غالباً إلى مدح الملك ووصف المملكة السعودية بانها بلد إسلامي نموذجي . وقال محرر صحيفة السفير البيروتية ممتعضاً (لقد قاموا بشراء افضل الصحفيين من الخليج حتى المغرب برواتب خيالية) .

معلومات فهد بعد حرب الخليج بان الشرق الأوسط يحتاج إلى CNNعربية وبالطبع بإخراج سعودي اصبحت تحت حيز التطبيق في لندن منذ سنوات فعلى ضفاف نهر التايمز تنتج محطة تليفزيون الشرق الأوسط MBC برامج للتسلية والاخباروالموسيقى وقراءة القرآن وتكلف هذه المحطة سنوياً ثلاثمائة مليون دولار.

البلاد الخرافية الغنية التي كانت تعد ثاني كبريات دول العالم في احتياطي العملات اصبحت الآن محترقة مالياً وتعاني من أزمة مالية كبيرة لأن سعر برميل البترول هبط من خمسة وثلاثين دولارا للبرميل عام ١٩٨١م إلى خمسة عشر دولارا فتراجعت موارد الدولة من مائة وعشرين مليار دولار إلى أربعين مليار دولار ، أما العواقب التي لا يمكن تجاهلها فهي ورشات بناء معطلة مهجورة ورجال اعمال وشركاء عالميون يتذمرون من عدم دفع الحسابات ، احتياطات وممتلكات الدولة الكبيرة تقلصت وصرفت وبلغ حجم الديون حوالي مائة وعشرين مليار دولار بسبب مشتريات السلاح الكبيرة .

ينتقد الإسلاميون منذ وقت طويل فساد آل سعود ويلاحظ انضمام أعداد كبيرة لهم منذ حرب الخليج، لقد تم فضح استقلالية الحكم وكرامته عندما قامت الدولة البترولية المعتزة بنفسها بصرف مليارات الدولارات على شراء احدث الأسلحة من الغرب وإجبارها على إحضار جيوش اجنبية للبلاد وسماحها

بان يكون مع الجيش الأمريكي مجندات نساء مما جعل أهل البلاد البدو المتدينين يجدون في ذلك إذلالاً وإهانة لهم .....

يشكل البالغون من العمر أقل من واحد وعشرين عاماً حوالي ٦٠ ٪ من سكان السعودية البالغ تعدادهم ثلاثة عشر مليونا وهم يواجهون مستقبلا غامضا ، ويتساءل أحد الطلاب باستياء في صحيفة السفير (كيف أصبح آلاف الأكاديميين الآن بدون عمل بينما أهم الوظائف الحكومية والاقتصادية والصناعية يحتلها أفراد من العائلة المالكة ومنهم من لم ينه حتى الدراسة الثانوية ؟) ، الأمراء ما زالوا يعيشون في ترف ويعطى لكل واحد من العائلة المالكة منذ الولادة عشرة آلاف ريال شهرياً من ميزانية الدولة ، فقط في وزارة الخارجية يعمل سبعة وثلاثون أميراً لم يدخلوا جامعة قط إلا أنهم يحتلون أهم الوظائف في الوزارة .

حول السؤال كيف يمكن مواجهة المتدينين المتمردين يوجد اختلاف في الدولة فالملك فهد يميل إلى المسامحة والمصالحة بينما ولي العهد رئيس الحرس الوطني الأمير عبد الله يطالب بعكس ذلك (يجب أن نخلع هذا الفساد من الجذور) ويبدو أنه استطاع أن يفرض نفسه في ذلك .....

أما التخلص من هذا التذمر عن طريق السماح بمعارضة معتدلة فإن هذا كذلك مرفوض من قبل آل سعود وبالرغم من أنه منذ عام ١٩٦٢م وعد المواطنون بإنشاء مجلس للشوري فإن فهد قام بإنشاء المجلس عام ١٩٩٣م إلا أنه لايوجد لأعضاء المجلس الستين أي تأثير أوقيمة . وتفضل الحكومة الاعتماد على قوة خمسة أجهزة مخابرات لها اثنان منها يخضعان للملك مباشرة ومن أجل مكافحة المعارضة الإسلامية يمكن للجواسيس الذين تم انتقاؤهم حتى بالعمل والتعاون مع الموساد الإسرائيلي . أما أمريكا التي مازالت تتذكر بفزع سقوط الشاه في إيران فإنها تراقب سقوط أهم حليف لها على الخليج الفارسي باهتمام وقلق متزايد فالولايات المتحدة لاتثق بإخوة فهد الذين سيخلفونه على العرش أوبقدرتهم على إخراج البلاد من الأزمة فولي العهد الأمير عبد الله (٧١ عام) يعتبر بدويا سيئا حيث أنه لا يستطيع أن يلقي خطبته دون أن يتعلثم ، والملك فهد يحد بقوة من مهمات وواجبات ولي العهد ويفضل اثنين آخرين من إخوانه وزير الداخلية الأمير نايف (٦١ عام) ووزير الدفاع الأمير سلطان (٧٣ عام) . وفي الصراع على الوراثة يمكن أن يكون انفجار السيارة بمثابة إنذار لعبد الله .

الأمريكان يريدون رجلا من الجيل الثالث عصريا وغربي الوجهة وهو السفير السعودي في واشنطن الأمير بندر بن سلطان (٤٦ عاما) وهو ابن وزير الدفاع سلطان بن عبد العزيز ويبدو أن الصراع على السلطه أصبح لا يهم كثيراً الملك فهد الذي يعاني من مرض السكر وضعف عضلة القلب وزيادة الوزن .. فهد الذي يأتي بكرسي المقعدين إلى جلسة مجلس الوزراء يعتبر نفسياً قد تنازل عن العرش فقد أظهر يأسه واستسلامه أمام كبار الضباط حين قال (لم يبق شئ من الحطب القديم " يبدو أن المقصود هنا الشجرة القديمة في العائلة" حتى البراعم والأغصان فإنها ماتت) .

●●●●●●●●●●●●

بعض التحاليل السياسية التي وردت في المقال من قبل المجلة الألمانية لاتتطابق و الرؤية السياسية للوعي، والوعي قامت بنشره لتطلع قرائها على بعض المعلومات التي وردت بالمقال .

" أبغض خليقة الله إليه "

عن الوضين بن عطاء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ثمانية أبغض خليقة الله إليه يوم القيامة : السقارون وهم الكذابون ، والخيّالون وهم المستكبرون ، والذين يكنزون البغضاء لإخوانهم في صدورهم فإذا لقوهم تخلّقوا لهم ، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بِطاءً وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سِراعًا ، والذين لا يُشْرفُ لهم طمع الدنيا إلا استحلوه بايمانهم وإن لم يكن لهم ذلك بحق ، والمشاءون بالنميمة ، والمفرقون بين الأحبة ، والباغون البرآء الدَّحضةَ ، أولئك يقذرهم الرحمن عز وجل** » .

أورد السيوطي هذا الحديث في (الجامع الصغير) وذكر روايته واعتبره حسنا ، وهناك آيات كريمة عديدة وأحاديث شريفة كثيرة تعرضت لهذه الأصناف بشكل متفرق ، وأجملها هذا الحديث في مرطن واحد .

يستعرض الحديث أصنافا من البشر تسهل رؤيتهم في عصرنا الحالي يعيشون بيننا ويعيقون تنزل رحمة الله علينا ، وبيان ذلك ما يلي :

الصنف الأول :

من الواضح انتشار الكذابين لدينا في كافة مجالات الحياة وخاصة في اجهزة الإعلام التي لا تكاد تصدق في شيء . وإذا كان الكذب هو سلاح المحكومين الضعفاء أو المتسلقين أو الانتهازيين ، فإنه لا يليق بالحكام ولذلك فالحاكم الكذاب مرتكب لجريمة فظيعة ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر**) رواه مسلم والنسائي .

الصنف الثاني :

يفهم كثيرون الاستكبار نصف فهم ، ولذلك فإن الرجل الذي احتج على حديث الرسول عليه الصلاة والسلام الذي رواه مسلم (**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر**) بحبه لنظافة ثوبه ونعله ، أوضح له الرسول توضيحا شافيا (**إن الله جميل يحب الجمال . الكبر بطر الحق وغمط الناس**) . لاحظ أن غمط الناس أي احتقارهم والازدراء بهم هو الشق الثاني من معنى الكبر، اما الشق الأول فيعني دفع الحق وعدم القبول به . لهذا يعتبر مستكبرا كل من يرفض السير مع الفئة الظاهرة على الحق التي تعمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة .

الصنف الثالث :

ليس من طبع المسلم أن يكون حقودا على إخوانه يغيب عنهم بوجه ويلقاهم بوجه آخر . ليت كل مسلم يتذكر قصة عبد الله بن عمر حين طلب أن يحل ضيفا على رجل بسيط وصفه الرسول عليه وآله الصلاة والسلام بقوله (**يطلع عليكم رجل من أهل الجنة**) فلما لم يَرَ ابن عمر مزيد صلاة أو صيام استوضح الرجل ، فقال له (**لا أذكر أنني قد بت يوما وفي قلبي حقد على أي مسلم**) . ماذا يقول المرء لأناس يدّعون العملَ للإسلام فلا تجد في جلساتهم سوى إثارة الأحقاد على حركة إسلامية معينة ثم يوصون اتباعهم بسياسة ذي الوجهين مع تلك الحركة بالذات؟

الصنف الرابع :

حين يتعلق الأمر بدعوة شيطانية تستند إلى وطنية

منحطة أو قومية ضيقة أو عصبية تافهة ، تجد لدى كثير من المسلمين للأسف سرعة استجابة والتفاف في هذا الزمان . وعندما يتصل حَمَلة الدعوة بالناس، لا يرون منهم إلا الجمود والتخاذل والتبريرات الفلسفية وهذه أشياء لا يرضى عنها الله عز وجل . الأنكى من ذلك أن الدعوة لامست أسماع أهل الحل والعقد فلم تلامس لديهم نخوة المعتصم وكان أمر هذه الأمة المهددة لا يعنيهم .

الصنف الخامس :

كشفت الأحداث المتعاقبة أن كثيرا من أبناء المسلمين الحاليين أتباع دينار ودرهم ،وحين أدرك الكفار نقطة الضعف هذه أوعزوا إلى عملائهم بالتلويح بمنفعة مادية كلما كانت هنالك حاجة لتمرير خيانات .

لقد باع الكثيرون دينهم مقابل مصلحة دنيوية تافهة كعلماء السوء الذين حللوا الباطل طمعا في الدنيا الفانية ، فهل ينجيهم هذا من سخط الله؟

الصنف السادس :

نهى الله عز وجل عن التجسس على المسلمين وعن نقل أخبارهم على سبيل النميمة والهمز واللمز والإيذاء . من الصعب تصديق من يدعي الانتماء إلى دين الإسلام وفي الوقت ذاته يعمل في جهاز مخابرات أو أمن وقائي ، وعن هؤلاء بالضبط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لا يدخل الجنة قتات**) رواه البخاري ومسلم .

لو سألت قتاتا عاملا في دوائر القمع بالأمة ، وكان معرفة أو قريبا ، لأجابك أن سبب عمله هو الحصول على لقمة العيش والتمكن من فرض الهيبة واكتساب نفوذ في الدولة القائمة . يغيب عن ذهن هذا الشخص أن من أكل بمسلم أكلة أطعمه الله مثلها في جهنم وكذلك أن كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به وأيضا أن الله يعذب يوم القيامة الذين كانوا يعذبون الناس في الدنيا . ثم أي هيبة تلك وأي نفوذ في ظل حكومات ليس لها وزن أو قيمة على المستوى الدولي ولا يحسب لها أدنى حساب؟

الصنف السابع :

لقد أراد الله أن تكون علاقات المؤمنين مبنية على التواد والتراحم (**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ...**) والأصل في العلاقة الزوجية كذلك (... **وجعل بينكم مودة ورحمة**) . هنالك أناس لا يروق لهم رؤية الفة بين صاحبين أو زوجين أو جماعتين،فيعملون على تخريب العلاقات متبعين سبيل الشيطان وقاطعين لما أراد الله أن يوصل . يحرص العدو الكافر على الإفساد بين المسلمين حتى يديم سيطرته على أساس (فرق تسد) وتوجد قناعات راسخة لدى وزارتي الخارجية الأمريكية والبريطانية مثلا أن بقاء نفوذهم يعتمد على استمرار النزاعات بين الآخرين . لذلك كان على المسلمين تفويت الفرصة على الأعداء المفسدين لأن فساد ذات البين هي الحالقة للدين ولقوله عز وجل ﴿ **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا** ﴾ والمطلوب هو إبداء أعلى قدر من التسامح والصفح وسعة الصدر بين المسلمين .

الصنف الثامن :

هؤلاء قوم خبثاء يعملون لإيقاع الأبرياء في المزالق والمطبّات ، ويسمى هذا في لغة العصر (أسلوب الإسقاط) . يحفر هذا الصنف المصائد للأبرياء ، ثم يستدرجهم إليها ، وفي حالة وقوعهم يكون جاهزا لأخذ مستمسكات الإدانة ، وبعد ذلك يقوم بالابتزاز والتهديد بالفضيحة إلا إذا رهن الأبرياء إرادتهم . يعتمد الكافر المستعمر كثيرا على أسلوب الإسقاط، ولذلك تجد عملاءهم فاقدي الإرادة مرتجفين خوفا من الخروج عليهم . وبما أننا بناة شخصيات إسلامية ودولة خلافة بإذن الله ، فإن علينا فهم هذا الأسلوب وتحذير المسلمين من الوقوع في حبائل الكفار بالتزام التقوى والتزام صحبة الصادقين الله من المسلمين.

بعد استعراض هذه الأصناف التي هي أبغض المخلوقات إلى الله سبحانه وتعالى ، أضاف الرسول

التتمة صفحة ٣٥

حوار مفتوح

حوار مفتوح حول دستور دولة الخلافة

نظام الحكم

المادة ٢٢ : يقوم نظام الحكم على أربع قواعد هي :

١ - السيادة للشرع لا للشعب .

٢ - السلطان للأمة .

٣ - نصب خليفة واحد فرض على المسلمين .

٤ - للخليفة وحده حق تبني الأحكام الشرعية فهو الذي يسن الدستور وسائر القوانين .

شرح المادة :

تبين هذه المادة قواعد الحكم التي لا يوجد إلا بها ، وإذا ذهب شيء منها ذهب الحكم ، والمراد به الحكم الإسلامي ، أي سلطان الإسلام ، لا مجرد حكم . وهذه القواعد أخذت بالاستقراء من الأدلة الشرعية .

فالقاعدة الأولى :

وهي كون السيادة للشرع لها واقع ، وهو كلمة السيادة ، ولها دليل ، وهو الدليل على أنها للشرع وليست للشعب . أما واقعها فهو أن هذه الكلمة اصطلاح غربي ويراد بها الممارس للإرادة والمسير لها ، فالفرد إذا كان هو الذي يسير إرادته ويمارسها كانت سيادته له ، وإن كانت إرادته يمارسها غيره ويسيرها كان عبدا ، والأمة إذا كانت إرادتها أي مجموع إرادة أفرادها مسيرة من قبلها بواسطة أفراد منها تعطيهم برضاها حق تسييرها كانت سيدة نفسها ، وإن كانت إرادتها مسيرة من قبل غيرها جبرا عنها كانت مستعبدة ، ولهذا يقول النظام الديمقراطي السيادة للشعب ، أي هو الذي يمارس إرادته ، ويقيم عنه من يشاء ، ويعطيه حق تسيير إرادته . هذا هو واقع السيادة الذي يراد تنزيل الحكم عليه . أما حكم هذه السيادة فهي أنها للشرع وليست للشعب ، فالذي يسير إرادة الفرد شرعا ليس الفرد نفسه كما يشاء ، بل إرادة الفرد مسيرة باوامر الله ونواهيه . وكذلك الأمة ليست مسيرة بإرادتها تفعل ما تريد ، بل هي مسيرة باوامر الله ونواهيه . والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم** ﴾، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم " **لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به** " ، فالذي يتحكم في الأمة والفرد ، ويسير إرادة الأمة والفرد ، إنما هو ما جاء به الرسول . فالأمة والفرد تخضع للشرع ، ومن هنا كانت السيادة للشرع . ولهذا فإن الخليفة لا يبايع من قبل الأمة كأجير عندها لينفذ لها ما تريد ، كما هي الحال في النظام الديمقراطي ، وإنما يبايع الخليفة من الأمة على كتاب الله وسنة رسوله ، لينفذ كتاب الله وسنة رسوله ، أي لينفذ الشرع ، لا

لينفذ ما يريده الناس ، حتى لو خرج الناس الذين بايعوه عن الشرع قاتلهم حتى يرجعوا ، ومن هذا الدليل استنبطت قاعدة السيادة للشرع لا للشعب.

وأما قاعدة السلطان للأمة :

فماخوذة من جعل الشرع نصب الخليفة من قبل الأمة ومن جعل الخليفة يأخذ السلطان بهذه البيعة . أما جعل الشرع نصب الخليفة ينصب من قبل الأمة فواضح في أحاديث البيعة ، عن عبادة بن الصامت قال : " **بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره** " ، وعن جرير بن عبد الله قال : " **بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة** " ، وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل ، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنياه إن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يَفِ له ، ورجل يبايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فصدقه ولم يُعْطَ بها** " . فالبيعة من قبل المسلمين للخليفة وليست من قبل الخليفة للمسلمين ، فهم الذين يبايعونه ، أي يقيمونه حاكما عليهم ، وما حصل مع الخلفاء الراشدين أنهم إنما أخذوا البيعة من الأمة ، وما صاروا خلفاء إلا بواسطة بيعة الأمة لهم . وأما جعل الخليفة يأخذ السلطان بهذه البيعة فواضح في أحاديث الطاعة ، وفي أحاديث وحدة الخلافة . عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول :إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر** " ، وعن نافع قال : قال لي عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **من خلع يدا من طاعة الله لقى الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بَيْعة مات مِيتة جاهلية** " ، وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " **من كره من أميره شيئا فليصبر عليه ، فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات إلا مات مِيتة جاهلية** " ، وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " **كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبيَّ بعدي ، وسيكون خلفاء فيكثرون ، قالوا فما تأمرنا ؟ قال : فوا ببيعة الأول فالأول ، ثم أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم** " . فهذه الأحاديث تدل على أن الخليفة إنما أخذ السلطان بهذه البيعة ، إذ قد أوجب الله طاعته بالبيعة (من بايع إماما . . فليطعه) . فهو قد أخذ الخلافة بالبيعة، ووجبت طاعته لأنه خليفة قد بويع ، فيكون قد أخذ السلطان من الأمة ببيعتها له ووجوب طاعتها لمن بايعته ، أي لمن له في عنقها بيعة ، وهذا يدل على أن السلطان للأمة . على أن الرسول صلى الله عليه وسلم مع كونه رسولا فإنه أخذ البيعة على الناس وهي بيعة على الحكم والسلطان وليست بيعة على النبوة ، وأخذها على النساء والرجال ولم يأخذها علي الصغار الذين لم يبلغوا الحلم ، فكون المسلمين هم الذين يقيمون الخليفة ويبايعونه على كتاب الله وسنة رسوله ، وكون الخليفة إنما يأخذ السلطان بهذه البيعة ، دليل واضح على أن السلطان للأمة تعطيه من تشاء .

أما القاعدة الثالثة :

وهي نصب خليفة واحد فرض على المسلمين فإن فرضية نصب الخليفة ثابتة في الحديث الشريف ، فقد روي عن نافع قال : قال لي عبد الله بن عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **من خلع يدا من طاعة الله لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية** " ووجه الاستدلال بهذا الحديث هو أن الرسول أوجب على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة لخليفة ولم يوجب أن يبايع كل مسلم الخليفة

، فالواجب هو وجود بيعة في عنق كل مسلم ، أي وجود خليفة يستحق في عنق كل مسلم بيعة بوجوده . فوجود الخليفة هو الذي يوجد في عنق كل مسلم بيعة سواء بايع بالفعل أم لم يبايع .

وأما كون الخليفة واحدا فلما روي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " **إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما** " ، وهذا صريح بتحريم أن يكون للمسلمين أكثر من خليفة.

وأما القاعدة الرابعة :

وهي لرئيس الدولة وحده حق تبني الأحكام فقد ثبتت بإجماع الصحابة ، على أن للخليفة وحده حق تبني الأحكام ، ومن هذا الإجماع أخذت القواعد الشرعية المشهورة (**أمر الأمام يرفع الخلاف**) ، (**أمر الإمام نافذ**) ، (**للسلطان أن يحدث من الأقضية بقدر ما يحدث من مشكلات**) .

المادة ٢٣ : يقوم جهاز الدولة على ثمانية أركان وهي :

١ - الخليفة .

٢ - معاون التفويض .

٣ - معاون التنفيذ .

٤ - أمير الجهاد .

٥ - القضاء .

٦ - الولاة .

٧ - مصالح الدولة .

٨ - مجلس الأمة .

شرح المادة :

ودليلها فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأنه قد أقام جهاز الدولة على هذا الشكل :

الخليفة :

فقد كان هو صلى الله عليه وسلم رئيس الدولة ، وأمر المسلمين بأن يقيموا لهم رئيس دولة حين أمرهم بإقامة خليفة وبإقامة إمام .

وأما معاون التفويض :

فقد اختار الرسول صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر معاونين له ، أخرج الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **وزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر** " ، ومعنى كلمة وزيراي هنا معاونان لي ، لأن هذا هو معناها اللغوي ، وأما كلمة وزير بالمعنى الذي يريده الناس اليوم فهو اصطلاح غربي ، ويراد به عمل حكم معين ، وهو لم يعرفه المسلمون ويخالف نظام الحكم في الإسلام، لأن المعاون الذي سماه الرسول وزيرا لا يختص بعمل معين ، بل هو معاون يفوض إليه الخليفة القيام بجميع الأعمال تفويضا عاما ولا يصح اختصاصه بعمل معين .

وأما معاون التنفيذ :

فعمله من الأعمال الإدارية وليس من الحكم ، وبما أن الخليفة حاكم يقوم بالحكم والتنفيذ ورعاية شؤون الناس مما يحتاج إلى اساليب ووسائل اي يحتاج لأعمال إدارية وهذا يقتضي ايجاد جهاز خاص يكون مع الخليفة لادارة الشؤون التي يحتاجها للقيام بمسؤوليات الخلافة ومعاون التنفيذ هو أمير ذلك الجهاز .

وأما الولاة :

فإن الرسول صلى الله عليه وسلم عين للمقاطعات ولاة ، فقد ولى عتاب بن أسيد واليا على مكة بعد فتحها ، وبعد أن أسلم باذان بن ساسان ولاه علي اليمن ، وولى غيرهما كثيرا من الولاة .

وأما القضاة :

فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يولي قضاة يقضون بين الناس ، فقد عين علي بن أبي طالب قاضيا على اليمن ، ووجه راشد بن عبد الله أميرا على القضاء والمظالم ، فقد جعله قاضيا وجعل له

صلاحية النظر في قضايا المظالم

وأما مصالح الدولة :

فقد عين صلى الله عليه وسلم كتابا لإدارة المصالح ، وكانوا بمقام مديري الدوائر ، فقد عين معيقيب بن أبي فاطمة كاتبا على الغنائم ، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص ثمار الحجاز ، وعين غيرهما لباقي المصالح ، لكل مصلحة أو أكثر كاتبا .

وأما أمير الجهاد :

فقد كان صلى الله عليه وسلم هو القائد الفعلي للجيش ، وهو الذي يباشر إدارته ، ويتولى شؤونه . وكان يعين قوادا في بعض الأحيان للقيام بعمل من الأعمال ، فقد عين عبد الله بن جحش ليذهب مع جماعة ليأتي له بأخبار قريش ، وعين أبا سلمة بن عبد الأسد قائد سرية مولفة من مائة وخمسين رجلا وعقد له لواءها ، وكان فيها من خيرة أبطال المسلمين من بينهم أبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وأسيد بن حضير ، وما يقوم به الخليفة بنفسه ، فانه يجوز ان يسند قيامه إلى غيره نيابة عنه ، ومن هنا جاء تعيين امير الجهاد .

وأما مجلس الأمة :

فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن له مجلس معين دائما ، بل كان يستشير المسلمين حينما يريد ، فقد جمعهم يوم أحد واستشارهم ، وجمعهم يوم حديث الإفك واستشارهم ، وجمعهم في غير ذلك . إلا انه مع جمعه للمسلمين واستشارتهم كان يدعو اشخاصا معينين بشكل دائمي يستشيرهم ، وكانوا من نقباء القوم ، وهم حمزة وابو بكر وجعفر وعمر وعلي وابن مسعود وسليمان وعمار وحذيفة وابو ذر والمقداد وبلال . فكانوا بمثابة مجلس شورى له لاختصاصه اياهم دائما بالشورى .

ومن هذا يتبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أقام جهازا معينا للدولة ، على شكل مخصوص ، وظل يسير بحسبه إلى أن التحق بالرفيق الأعلى ، ثم جاء خلفاؤه من بعده فساروا على ذلك ، **يحكمون حسب هذا الجهاز الذي اقامه الرسول بعينه، وكان ذلك على مرأى ومسمع من الصحابة ، ولهذا فإنه يتعين ان يكون جهاز الدولة الإسلامية على هذا الشكل .**

قد يقال إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اقام المسؤول على المال منفردا في مصلحة المال ، مما قد يظن منه ان المالية جهاز خاص ، وليس داخلا في هذه الأجهزة . والجواب على ذلك هو أنه وإن كان الرسول عليه السلام قد اقام شخصا معينا للمال ، وجعله مصلحة مستقلة ، ولكنه لم يجعله جزءا ، بل جعله جزءا من جهاز . فإن الولاة الذين كان يعينهم الرسول عليه السلام منهم من كانت ولايته عامة تشمل الحكم والمال ومنهم من كانت ولايته خاصة تشمل الحكم ويعين واليا خاصا للمال فقد بعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزام واليا على اليمن، وجعل ولايته عامة تشمل الحكم والمال كما جاء في الكتاب الذي أعطاه إياه .واستعمل فروة بن سيل على قبائل مراد وزبيد ومذحج ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة . وكان الوالي الذي يختص بالحكم يقال له والي الصلاة ، وهي لفظ اصطلاحي، وكانت تعني الولاية على الناس في جميع الأمور للإدارة والقضاء والسياسة والحرب والعبادات وغيرها باستثناء جباية الأموال ، وكان الوالي الذي يختص بالمال يقال له والي الخراج ، وهي تعني جمع الزكاة، وخراج الأرض ، وما شابه ذلك . وكان الوالي الذي تكون ولايته عامة يقال له والي الصلاة والخراج . وعليه فالمالية ليست جهازا منفردا ، وإنما هي جزء من أعمال الإمارة ، أي الولاية، قد يخصص بها والي غير والي الحكم ، وقد تسند لوالي الحكم ، ولكنها على أي حال ليس لها في مركز الدولة مرجع خاص ، بل يرجع فيها للخليفة. فهي جزء من جهاز ، وليست جهازا خاصا ، وعليه فجهاز الدولة الذي اقامه الرسول يقوم على هذه الاركان لا غير □

خرافة نقل التكنولوجيا واستخدامها

بقلم: عبدالرحمن منصور

ينادي الكثيرون بضرورة نقل التكنولوجيا الغربية إلى بلاد المسلمين ، حتى يلحق المسلمون بركب المدنية والتطور ، ومن أجل ذلك تقوم الحكومات في العالم الإسلامي بإرسال أبناء المسلمين إلى البلاد الغربية لدارسة علوم الطب والهندسة والكمبيوتر وما إلى ذلك . ثم تقوم تلك الحكومات بالتبجح والافتخار بالأعداد الهائلة من الطلاب الذين تخرجوا بتفوق من البلاد الغربية ، زاعمة أن تلك هي الخطوة الأولى باتجاه نقل التكنولوجيا ، أما الخطوة الثانية فهي ما تقوم به الأجهزة التلفزيونية من تصوير لأبناء المسلمين وهم يعملون على أحدث الأجهزة في المستشفيات والمصانع ومناطق استخراج النفط ، أو من تصوير لبعض الفتيات المسلمات وهن على مقاعد الطائرات الضخمة يسيرنها بجدارة ، أو بالتقاط بعض اللقطات من المختبرات المزودة بأحدث الأجهزة والأدوات المتطورة أثناء عمل المسلمين بها .

وفي احتفالات الاستقلال المزور تقوم أدوات الأنظمة بالتفنن في عرض تلك المحاولات الضخمة التي يبذلها النظام لنقل التكنولوجيا ، ويذكرون مشاريع الطرق والسدود والمستشفيات والمدارس ، ويُجرّون المقابلات مع المزارعين وهم يقودون أحدث الجرارات ومع الطلاب وهم يعملون على أعقد الأجهزة العلمية ، حتى يكاد الساذج يصدق أن البلاد قد انتقلت من طور البداوة والتخلف إلى طور المدنية والتطور ، أو أنها سائرة على الطريق .

والمدقق يرى أن كل ذلك أكاذيب وأوهام ، وأنه لا يوجد شيء اسمه نقل التكنولوجيا ، وأن سياسة نقل التكنولوجيا تلك إنما هي تمكين للاستعمار الكافر من بلاد المسلمين .

في البداية لا بد من ملاحظة الفرق بين استخدام التكنولوجيا وامتلاك التكنولوجيا أو تصنيعها .

أما استخدام التكنولوجيا ، فهو أمر يحاول الغرب

تعليم ما يسمى دول العالم الثالث كيفيته ، حتى يتمكن من بيع منتجاته لتلك الدول ، وإن لم تكن تلك الدول بحاجة ماسة إلى بعض تلك المنتجات ، وكذلك حتى يتمكن من فرض سيطرته على تلك البلاد من خلال القروض والمساعدات والشركات والمنح الدراسية وما إلى ذلك من سياسات .

ولنتصور دولة لاتوجد فيها مستشفيات تمتلك احدث المعدات الطبية ولا مطارات تستوعب أضخم الطائرات ، وليس فيها طاقة كهربائية كافية لتشغيل البرادات والغسالات وغير ذلك من الأدوات الكهربائية المنزلية . . دولة كهذه ستكون متخلفة بالمعنى التقني ، ولكنها لن تكون سوقا للطائرات والسيارات وأجهزة الكمبيوتر والمعدات الطبية ، وفي المقابل فإن دولا كدول العالم الثالث تعتبر سوقا للعالم الغربي الرأسمالي مع بقائها متخلفة تقنيا ، لأنها لا تستطيع صناعة تلك التقنية أو حتى صيانتها بدون الغرب .

المطلوب هو امتلاك التكنولوجيا وتصنيعها ، لا مجرد استخدامها . جيش يستطيع قيادة الطائرات والدبابات ولا يقدر على صناعتها سيظل ضعيفا مهزوما ، وتعليم الناس استخدامات التكنولوجيا بمعزل عن محاولة امتلاكها إنما هو خطة استعمارية لتجهيل الناس ولصرفهم عن صناعة التكنولوجيا ولاستغلال خيراتهم وثرواتهم

إن ما تقوم به الأنظمة من خداع وتضليل لم يعد يَنْطَلِ على أحد ، وستبقى هذه الأنظمة متهمة بالخيانة حتى تضع الإسلام كاملا موضع التطبيق ، ثم تباشر فورا بناء التكنولوجيا وامتلاكها .

أما ما هي السياسة العملية التي تؤدي إلى تحويل البلاد الإسلامية إلى بلاد تقنية من الطراز الأول فأمر يحتاج إلى تفصيل :

الدولة الإسلامية تنظر إلى العالم بمنظار خاص ، وتمتلك وجهة نظر عن الكون والإنسان والحياة صحيحة ومنتجة ، لذلك ستتمكن من اللحاق بالغرب والتقدم عليه خلال فترة زمنية قياسية .

رب قائل يقول إن النتيجة في هذا المضمار تعتمد على الإمكانيات المادية المخصصة لهذا الغرض ، والمسلمون سيقومون بأعمال وسيخصصون ميزانية ، والكفار سيواصلون أبحاثهم وسيخصصون ميزانية ربما تكون أضعاف ميزانية المسلمين ، فكيف نجزم أن المسلمين سيتقدمون على الغرب ؟

نعم النتيجة ستكون لمصلحة المسلمين للأسباب الآتية :

١- الكفار ينفقون على أمور مستحيلة كما قررت العقيدة الإسلامية الحقة ، مثل الإنفاق لمنع الهرم والموت .

٢- هم كذلك ينفقون على أوجاع لايمكن حصولها في المجتمع الإسلامي مثل الأمراض التي تنتشر بشيوع الفاحشة والرذيلة .

٣- وينفقون لإيجاد حلول لمشاكل حلها الإسلام بشكل كامل ، مثل قضايا الاقتصاد والأخلاق والاجتماع ، وما إلى ذلك .

٤- وهم لا ينفقون إلا بحسابات الربح والخسارة المادية المجردة ، الأمر الذي يؤخرهم ويعيقهم .

٥- وهم لا يعملون دون أن ينالوا أجورا خيالية ، بخلاف أكثر المؤمنين الأتقياء الذين سيعملون تطوعا بأقل القليل طمعا في رضوان الله تعالى .

٦- واقعهم لا يؤدي إلى الإنتاج الكامل ، فالذي لا يعرف أبويه ولم يذق لذة الحنان العائلي ، والذي لا يفكر إلا بالجنس والمال ، والذي لا ينام إلا على المهدئات ، والذي يقضي عطلة نهاية الأسبوع سكرا وعربدة ، لا يمكن أن ينتج كالطاهر النقي الشريف .

٧- أغلب أبحاثهم تتضارب نتائجها حسب توجهات الشركات الرأسمالية الممولة ، التي لا يهمها إلا تسويق منتجاتها بغض النظر عن كل شيء ، بخلاف الأبحاث الإسلامية التي ستكون متكاملة متجانسة خصوصا في القضايا المهمة والخطيرة .

٨- هم أسهل اختراقا وأيسر تضليلا ، وستتمكن

الدولة الإسلامية الراشدة -القادمة قريبا بعون الله الواحد القهار- من تضليلهم واختراقهم

هذه الأمور مجتمعة ، بالإضافة إلى البون الشاسع بين المسلم والكافر وبين المجتمع الإسلامي ومجتمعات الكفر وبين الدولة الراشدة ودول الظلم الرأسمالي ، سيؤدي إلى نصر المسلمين في المجال العلمي والتقني، تماما كما كانوا عندما كانت لهم دولة وكيان .

أما الخطوات العملية الواجب اتخاذها فهي كثيرة ، أهمها ما يلي :

١- استدعاء أولئك الذين تم الاتصال بهم قبل قيام الدولة وحثهم على إحضار كل المعلومات معهم إلى الدولة وتوفير كافة سبل الراحة والأمن لهم .

٢- تشكيل جهاز متخصص من أهل الخبرة والسياسة والتقوى لهذا الشأن .

٣- وضع الإمكانات المادية والمعنوية تحت تصرف هذا الجهاز .

٤- تجنيد علماء المسلمين في الغرب لهذا الأمر .

٥- استئجار أهل الخبرة من غير المسلمين .

٦- تمكين المسلمين من دراسة العلوم المتعلقة بامتلاك التكنولوجيا والقوة .

٧- وضع الأحكام الشرعية المتعلقة بالتجارة والصناعة والعلوم والمعاملات موضع التطبيق العملي الفوري .

٨- إزالة كل العوائق التي تمنع الناس من بناء المصانع.

٩- إجزال العطاء المادي والمعنوي لأصحاب الاختراعات والإبداع .

١٠- قيام الدولة فورا بالتصنيع .

هذه خواطر سريعة حول هذا الأمر الخطير ، تبين مدى خيانة الأنظمة وجبنها ، وهشاشة التقدم الغربي المبني على الفساد ، وإمكانات الأمة الإسلامية المكبوتة ، وبعض أعمال وآمال حملة الدعوة الإسلامية .

فإلى العمل الواعي المنتج يا شباب الإسلام ويا أمل الأمة .

تتمة موضوع البعد العقائدي والحضاري لهجوم الغرب على الإسلام والمسلمين

الخطاط على تطوير الخط العربي،وعمل الأديب على تطوير الأدب وطرائق التعبير والتخيل والنظم والأسلوب بل والموضوع .، وعمل الموسيقي على تطوير الألحان ونظامها،وعمل الأخلاقيون على تطوير القيم والعادات والتقاليد وتطوير الزي واللباس والأثاث،فأي صلة تبقى لنا بالماضي؟ وأي خلية من خلايا عقولنا وأي زاوية من ضمائرنا وأي قطاع من شخصيتنا يصبح امتدادا لعقول الآباء والأجداد وضمائرهم وشخصياتهم ؟ بل أي صلة سوف تربط المسلم بالمسلم ... وأي مُثل صالحة من نماذج السلف الصالح نقتدي بها،وأي قيم موحدة يمكن عند ذلك أن تجمعنا ؟

لذا وجب على المسلمين أن يعوا حقيقة الصراع بين الغرب والمسلمين ويفقهوا أن البعد العقائدي والحضاري هو أساس الصراع ، وليعلموا أن عملية تزوير الإسلام والتلفيق الفقهي والتشريعي لا تزال قائمة على قدم وساق ، فالإسلام الغربي مازال له دعاته ومروجوه ومعاهده ومؤسساته ، فحملة الدعوة للديموقراطية والتعددية ودعاة الحريات العامة ، وحوار الحضارات ، وأصحاب دعوات التجديد مازال لهم قوة المال و وجاهة السلطان ، فالحذرَ الحذرَ أيها المسلمون من دعاةٍ على أبواب جهنم، وليكن لكم في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم معتصَماً وإماماً مبيناً،واستجيبوا لقول الحق تبارك وتعالى ﴿ فاستقم كما أُمرت ومن تابَ معكَ ولا تَطْغَوْا إنهُ بما تعملونَ بصير ﴾ . ●

وقائع سياسية

مصر ترسل قتلة إلى أوروبا !!!

وفقاً لتقرير الصحيفة البريطانية " Independent" ارسلت مصر وحدة عسكرية تتكون من مائة مقاتل قوي إلى العاصمة البريطانية لندن لتبدء من هناك في أوروبا بكاملها حملة لملاحقة اعضاء الجماعات الإسلامية . دوائر رسمية عسكرية وثيقة في القاهرة أوضحت ان هؤلاء الجواسيس الذين تم تدريب اربعين منهم في امريكا قد وصلوا بالفعل إلى لندن . والعمليات التي سيقومون بها هي جزء من خطة لملاحقة المعارضة الإسلامية في الخارج وقتلها. ولكنه وفقاً لراي الصحيفة ليس من الواضح ما إذا كانت الاستخبارات البريطانية على علم ،وقد قامت الحكومة المصرية بتكذيب الخبر .

عرفات يواصل عمل المسيح !!!

الذي تتبع مسرحية إخلاء بعض المدن والقرى في الضفة الغربية من قبل جيش يهود لابد انه اندهش من الجراة والتحدي لله ورسوله وللمؤمنين من قبل عرفات وزوجته .

فزوجته – التي تدعي الإسلام – دخلت كنيسة بيت لحم ثم رسمت إشارة الصليب على صدرها ثم زجت بابنتها في المكان الذي يدعى انه مكان ولادة المسيح وعمدتها بالماء ، أما زوجها أبو عمار فقد حضر قداس منتصف الليل في ليلة عيد الميلاد وبالطبع لم ينسه أن يقبل رأس البطريرك . وفي مقابلة تلفزيونية مع قناة فرنسية قالت زوجته بأن عرفات متسامح جداً وهو يقوم بعمله مواصلاً بذلك عمل المسيح .

الظلام والتقدم

خلال الحملة الانتخابية الأخيرة في تركيا شن السياسيون العلمانيون حملة واسعة على الإسلام والمسلمين وكان من بين ما قالته رئيسة الوزراء تانسو شيلر ان الشعب التركي سيقوم بانتخاب يُخَيَّر فيه بين الظلام والتقدم . . . وكانت بلا شك تقصد الإسلام والحضارة الغربية . . آلا لعنة الله على الظالمين .

المجاهدون الشيشان والدب الروسي

المجاهدون الشيشان يعيدون من جديد عملية بودجونوفسك ولكن بأسم جديد كيسلجار . وذكرت وكالات الأنباء أن العملية الجديدة اعتمدت ذات التخطيط والتكتيك لعملية بودجونوفسك العام الماضي ، وذهبوا هذه المرة من منطلق عدم قدرة الروس على التعلم من المرة الأولى ، وتمثلت الخطة في دخول المجاهدين المدينة في سيارات الشحن اثناء إشغال القوات الروسية بمعارك مع مجموعات أخرى من المجاهدين في أماكن متفرقة ، فتم للمجموعات التي دخلت المدينة احتجار الرهائن .وفي اجتماع للحكومة الروسية قام يلتسن بتعنيف الوزراء ورجال الأمن والحدود ، وانتقدهم بشدة قائلاً " هذا لعب أطفال صغار " ونُقِلَ عنه أيضاً القول بانه كان من الممكن تفادي الهجوم وخصوصاً أن أجهزة المخابرات الروسية قد حذرت من إمكانية وقوع مثل هذا الحادث ##

قـــراءَة فـــي كـــتـــاب

اسم الكتاب :

انظمة الخلافة الاسلامية في عصرنا الحاضر

المؤلف : محمد الفرج

حجم الكتاب : ١٢٥ صفحة من القطع الوسط
الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م
يطلب الكتاب من جميع المكتبات في الكويت أو ترسل الطلبات على عنوان الوعي في بيروت

يقدم المؤلف لكتابه القيم بمقدمة يعرض فيها لغايته من تاليف الكتاب فيقول " ....وهاهي الأمة اليوم قد تحسست خلاصها ، وادركت أنه لا عزة لها الا بسيادة الإسلام في واقع الحياة ، سيادةً تتحقق عن طريق دولة الخلافة باعتبارها الشكل الشرعي الوحيد لاقامة حكم الله في الأرض .....، وما هذا البحث المتواضع الا محاولة لتبيان انظمة دولة الخلافة ، لتصب في إعادة ثقة الأمة بأحكام وانظمة دينها ، وقد أخذتُ من هذه الأنظمة نظام الحكم والنظام الاقتصادي لأن من أعظم ما فُتنت به الأمة من أنظمة الكفر هو نظام الحكم والنظام الاقتصادي.وقد لقي هذان النظامان في الإسلام كل الحرب والتشويه في أذهان المسلمين من قبل الغرب وعملائه من أبناء المسلمين "

يحتوي الكتاب على مقدمة وبابين وخاتمة .

الباب الأول : يبحث الكاتب فيه نظام الحكم في الإسلام ، فيعرف الحكم لغة واصطلاحاً ويبين ان نظام الحكم يحدد شكل الدولةوصفتها وقواعدها واركانها وأجهزتها والاساس الذي تقوم عليه والافكار والمفاهيم والمقاييس التي ترعى الشؤون بمقتضاها ، والدستور والقوانين التي تطبقها ، فهو نظام خاص متميز عن جميع الأنظمة الأخرى فهو ليس جمهورياً ولا ملكياً ولاامبراطورياً ، ولا اتحادياً بل هو نظام وحدة والحكم فيه مركزي بينما الادارة لامركزية . وهو يفصل الأحكام ويبين الاجهزة مستدلا على ذلك بالادلة الشرعية المعتبرة .

فهو يقسم أجهزة دولة الخلافة إلى ثمانية :

الأول : الخليفة

هو الذي ينوب عن الأمة في الحكم وتنفيذ الأحكام الشرعية ويتولى الحكم عن طريق البيعة من قبل الأمة عن رضا واختيار أو من قبل من ينوب عنها ،وأما شروط الخليفةُ فهي أن يكون رجلاً مسلماً عدلا بالغا حرا عاقلا ولابد من أن يكون قادراً على القيام بأعباء الحكم .

الثاني : معاون التفويض

هو المساعد الذي يعينه الخليفة ليتحمل معه مسؤولية الحكم ويباشر اعمال الحكم جميعها عدا تبني الأحكام وعليه مطالعة الخليفة بما امضاه ولذا فإن شروطه كشروط الخليفة .

الثالث : معاون التنفيذ

يعينه الخليفة معاوناً له في التنفيذ والمتابعة والإدارة ويكون وسيطا بين الخليفة وأجهزة الدولة والرعايا

والخارج ، يؤدي عنه، ويؤدي إليه فهو معين في تنفيذ الامور، وليس بوال عليها ولا متقلد لها . وهو وإن كان عمله لا يعتبر من الحكم إلا أنه لابد أن يكون مسلما لأنه من بطانة الخليفة .

الرابع: أمير الجهاد

هو الشخص الذي يعينه الخليفة أميرا على النواحي الخارجية والحربية والأمن الداخلي، والصناعة للإشراف عليها وإدارتها . وإرتباط هذه الدوائر بالجهاد هو الذي أدى إلى تسميته بأمير الجهاد .

الخامس: الولاة

الوالي هو الشخص الذي يعينه الخليفة حاكما على ولاية من ولايات دولة الخلافة وتكون ولايته عامة ، ويشرح الكتاب كيفية تعيين الوالي، وصلاحيته وشروطه.

السادس:القضاء

يعرف الكاتب القضاء بانه الإخبار بالحكم على سبيل الإلزام ويعين لهذا الجهاز قاضياً يسمى قاضي القضاة له شروط الخليفة نفسها ويزيد على ذلك شرط أن يكون مجتهدا ويوضح المؤلف بعد ذلك انواع القضاء وشروط كل من يتولى هذه الأنواع من قضاء مظالم وحسبة وغيره.

السابع: الجهاز الإداري

هو إدارة شؤون الدولة ، ومصالح الناس تتولاها مصالح ودوائر وإدارات ، ويعين لكل مصلحة مدير عام ، ولكل دائرة ، ويذكر الكاتب أن الجهاز الإداري من اساليب القيام بالفعل ، ووسيلة من وسائله . وهو لا يعتبر من الحكم ولذا يجوز للرجل والمراة كما يحق لغير المسلم تولي أي منصب فيه

الجهاز الثامن : مجلس الأمة

يقول عنه الكاتب إنه مجلس يتكون من أشخاص يمثلون المسلمين في الرأي ،يرجع إليهم الخليفة في الراي ، وهم ينوبون عن الأمة في محاسبة الخليفة وبقية الحكام ، وكذلك هو يشرح صلاحيات المجلس وانتخابه من قبل الأمة.

الباب الثاني : النظام الاقتصادي

يتناول الكاتب في هذا الباب مجموعة من القضايا المهمة فيبدأ ببيان نظرة الإسلام للاقتصاد وتفريقه بين علم الإقتصاد الذي يبحث في مادة الثروة وانتاجها وهو الأمر الذي ترك الإسلام للإنسان أمره والنظام الاقتصادي الذي يحدد توزيع الثروة وتملكها والتصرف بها وقد جاء الإسلام ببيانه بيانا تاما ولم يترك للإنسان أي مجال للتدخل فيه .

ويتعرض الكاتب لنظرة الإسلام لواقع المشكلة الاقتصادية ويشرح الخطوط العريضة للسياسة الاقتصادية التي تهدف إلى تمكين كل فرد من إشباع حاجاته الأساسية والسعي لحيازة ما يرغب من الكماليات .

وكذلك يتعرض الكاتب لأنواع الشركات في الإسلام، وأحكام الأراضي وأقسامها ، وبيت المال وارداته وأوجه الإنفاق المختلفة لهذا المال.

ويأتي بحث التجارة الخارجية فيعرض لأهم الأحكام الشرعية المتعلقة بعلاقة الدولة بغيرها في هذا المجال وكذلك علاقة التجار من رعايا الدولة بغيرهم وما إلى ذلك . .

وفي خاتمة بحثه يقول المؤلف " وبعد فهذا عرض موجز لنظام الحكم والنظام الاقتصادي في دولة الخلافة، أرجو أن أكون قد وفقت في طرحهما بالشكل اليسير الموجز ، الذي يسهل علي القارئ أن يتصورهما، ليدرك تميزهما عن كل ما نراه مطبقاً في حياتنا ، هذا التميز الآتي من تميز الإسلام كمنهج فريد للحياة، عاشت به الأمة فترة من حياتها متفردة متميزة عن باقي الأمم ."

وينهي الكاتب كتابه القيم اليسير الفهم سائلا المولى عز وجل أن يجعل يوم عودة دولة الخلافة الراشدة قريبا عاجلا وأن يخلص بها الأمة الإسلامية من كل ما هي فيه ، إنه على كل شيء قدير .

قَبَسٌ من نشيد الشيشان

الشاعر يوسف إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قرأتُ نشيدَ الشيشان الأبطال مترجماً إلى العربية، فهزني من الأعماق. ولقد سمعته مراراً وأعدتُ سماعه، فلم أرْتَوِ منه. وتصورتُ ذلك الشعب الأبي وهو يصارع الطغيان، ويستَرْوح أبطالُه نسيمَ ذلك النشيد في لفَحات الحرب وأتونها المستعر في ميدان الجهاد. لقد أردتُ أن أترجم هذا النشيدَ شعراً، ولكنْ هيهات، فأين الساقية الوانية الهادئة من النبع الثرّ المتدفق! وأين القبس اليسير من شعلة الشمس المتوهجة! من أجل ذلك أسميتُ هذه الترجمة: قَبَساً. إنه قبس من ذلك النور الإيماني الخالد. وحسبيَ أن أسير على ضياء هذا القبس في هذه الظلمات المتراكمة، حتى يشرق فجر الإسلام، ويغمرَ أرجاءَ العالم الإسلامي، بل أرجاءَ العالم كله.

نحن بنو الشيشانِ نحن الأُسْدُ في الميدانْ
نحن فروعٌ أينعتْ من دوحة الإيمانْ
نحن ضياءٌ من سيوف الفتحِ نحن قَبَسٌ من شعلة القرآنْ
نحن جنود الواحد الجبارِ للحق سيوفٌ تصْرَع الطغيان، وتنصر الرحمنْ
الله لا إله إلا الله ربٌ واحدٌ مقتدرٌ ديّانْ
نحن بنو الشيشانِ نحن الأسْد في الميدانْ

***

نحن عرفنا الله فاطراً للأرض والسماءْ
وهْو الذي يرعى خطانا في سبيل البذل والفداءْ
إذا دعانا للجهادِ ننطلقْ أعِزّةً يهزُّنا لساحه النداءْ
ونُرْخِصُ الأموالَ والأرواحَ في سبيلهِ والأهلَ والأبناءْ
حتى يكون الحَقُّ أعلى رايةً، ويَشْمَخَ اللواءُ والبناءْ

***

الله لا إله إلا الله ربٌ ناصرٌ لفيلقِ الإيمانْ
وهازمُ الأحزابِ والعدوانْ
وهْو الذي بنصره يثبّتُ الأقدامَ في الميدانْ
نحن بنو الشيشانِ نحن الأسْد في الميدانْ

***

جبالنا مكسُوّةٌ بحجرِ الصوانْ
وأرضنا مزروعةٌ بجندِها الشجعانْ
تاريخنا علّمنا أن نَلْطِمَ الأعداءَ بالسلاح والإيمانْ

نسعى لإحدى الحسنيين: رايةٌ منصورة تحرر الاوطانْ
أو فرحةٌ تزفُّها شهادةٌ نحيا بها في أرفعِ الجنانْ
الله لا إله إلا الله ربٌ قاهرٌ محققٌ لجنده الفلاحَ والتأييدَ والأمانْ
نحن بنو الشيشانِ نحن الأسْدُ في الميدانْ

***

لم نستكنْ لظالمٍ ولم نَخَفْ من لهبِ الحروبِ والكفاحْ
ولم ينلْ من شعبنا عَبْرَ العصورِ القيصرُ السفاحْ
نشيد أمهاتنا من خلفنا يُضَمِّد الجراحْ
وصيحة التكبير في الزحف تقوّي عزمنا وتشحذ السلاحْ
ولفحةُ الرمضاء في الميدانِ والغبارُ في أفواهنا كالسلسل القَراحْ
كأنما قد صُهِرَتْ عظامُنا ورُكِّبَتْ من معدنِ السيوفِ والرماحْ

***

الله لا إله إلا الله ذو الجلالِ والقوّةِ والسلطانْ
مزلزلٌ لعصبةِ الطاغوتِ والطغيانْ
وهازمٌ لمعسكرِ الإلحادِ والعدوانْ
نحن بنو الشيشانِ نحن الأسْد في الميدانْ

***

بلادنا ساحُ الإباءِ موئلُ النسورِ والآسادْ
والترابُ فيها عَبِقٌ كالمسكِ ذاكٍ بدم الآباءِ والأجدادْ
يثورُ فيها إن نمادى الظلمُ، حتى الصخرُ والجمادْ
لقد ورثنا المجدَ نَبْضاً ودماً ينسابُ في الأنفاسِ ولأجسادْ
وأمّةُ التوحيد في كل بقاعِ الأرضِ أسفارٌ من الضياءِ والأمجادْ
تزلزلُ الدنيا بوجهِ المعتدي، ولم تُرِدْ للناس إلاّ الهدْيَ والرشادْ

***

الله لا إله إلا الله بالدينِ الحنيفِ أنزلَ القرآنْ
وأزهق الباطلَ والضلالَ والبهتانَ والعدوانْ
وأنزل الفرقانَ والنصرَ على رسوله يوم التقى الجمعانْ
وهو الذي ينصرُنا على جنود الشر والشيطانْ
وهو الذي يَهدي سُرانا نحو فجر النور والإيمانْ
نحن بنو الشيشانِ نحن الأسْدُ في الميدانْ□

في ١٤ من ذي القَعدة ١٤١٥ هـ. الموافق ١٤/٤/١٩٩٥م.

ما هو الهدف الحقيقي للوجود العسكري الأمريكي في ديار المسلمين ؟

بقلم: م. حمادي

لم يطرح حادث تفجيرالقاعدة الأمريكية بالرياض الحديث من جديد وحسب عن حجم القوات الأمريكية في الخليج العربي ومهمتها بل واثار في المسلمين العديد من التساؤلات حول الأهداف الأمريكية من نشر قواتها على إمتداد العالم الإسلامي، حيث يوجد في تركيا خمس وعشرون قاعدة عدا قوات الناتو وفي المغرب قواعد جوية تم تجديدها وتوسيعها في مطلع التسعينات ، وأما عن مصر وعُمان فحدث ولاحرج،والكويت والبحرين اصبحتا مقراً لقيادة القوات الأمريكية في الشرق الأوسط فضلا عن كونهما مخازن لسلاح هذه القوات.وكذلك دولة الإمارت العربية المتحدة لم تنج من هذا الوجود القهري للقوات الأمريكية ، وتسعى أمريكا الآن إلى أن تضع يدها على مرتفعات الجولان باعتبارها ضامنة معاهدة السلام التي يجري العمل لإتمامها الآن على قدم وساق ، والمبرر الذي تتناوله الصحف ويكرره السياسيون دون وعي ولا إدراك أو خداعاً وتضليلا هو قولهم:المصالح الحيوية،ويفسرون ذلك بمنابع البترول وحمايتها.مع أن الحقيقة اخطر من ذلك بكثير فالبترول والحصول عليه لا يشكل قضية ذات شان،فالولايات المتحدة عند الضرورة يمكنها أن تستغني عن بترول المنطقة ولديها مخزون هائل منه ،كما ان الدول المنتجة ليست من مصلحتها بل وليس في مقدورها ان تتخلى عن السوق العالمية التي تتحكم فيها أمريكا بالدرجة الأولى ، لكن الأمر أبعد من ذلك فهو يتعلق بالصراع الحضاري بين الغرب والمسلمين ومحاولة الغرب منع المسلمين من النهضة الصحيحة علي اساس الإسلام .

ويمكن لنا إدُراك ذلك من استعراض التالي :

١ – إن الحكام في الدويلات الكرتونية القائمة في العالم الإسلامي قد جلبوا على المسلمين جميعا أمام العالم الخزي والعار ، وجعلوا هذه الأمة الكريمة التي هي خير أمة أ خرجت للناس من أحط الأمم وأذلها ، وذلك في استخذائهم وتآمرهم مع أعداء الإسلام والمسلمين ، واستسلامهم المخزي أمام يهود ، وإهمالهم في رعاية شؤون أمتهم حتى ضاقت الدنيا بما رحبت على الناس ، وأصبحت التبعية والتخلف سمة هذه الأمة رغم أنها تمتلك أرقى حضارة وأعظم

عقيدة ، وأضخم الطاقات المادية والبشرية ، وما لديها لا يتوفر لأمة من الأمم ، وخاصة أبنائها ، أحفاد الصحابة الكرام .

٢- إنه نتيجة لإدراك الأمة للواقع المخزي الذي وصلت إليه ، وبناء على الهزائم المنكرة التي منيت بها الأمة الإسلامية في العقود الأخيرة وعلى يد الخونة والماجورين ، أي على يد حكامها ، استيقظت في الأمة أحاسيس النهضة وتوهجت في أوساطها شعلة الفكر المستنير ، فبدأت الطاقة الكامنة في الأمة والمنبثقة من عقيدتها تدفعها بعزم وثبات نحو التغيير الانقلابي الشامل في أرجاء العالم الإسلامي بكامله .

٣- يمثل هذا التوجه والتحرك للتغيير لدى الأمة والذي تقوده الحركة الإسلامية الخطر الحقيقي والوحيد على السيطرة السياسية والاقتصادية والحضارية التي تمارسها أمريكا والدول الكبرى على البلاد الإسلامية .

٤- رغم أن الدول الكبرى ولا سيما الأمريكان والإنجليز والروس يهرعون دائما إلى مساعدة عملائهم من الفئات الحاكمة ومن الرجعيين والظلاميين ومن المروجين لسياستهم وقيادتهم الفكرية ، من أجل وقف الحركة الإسلامية والقضاء على سعيها للتغيير الانقلابي الشامل ، إلا انهم يدركون أن لا سبيل إلى ذلك ، وأن الأنظمة التي أقاموها لا بد أن تزول بعد أن ظهر عوارها وعفنها وعجزها المهين . فالمسألة مسألة وقت ليس غير . ولذا فإنهم يعدون أنفسهم منذ الآن للمواجهة العسكرية مع أهل المنطقة حين يأذن المولى تبارك وتعالى بالتغيير ويمن على عباده بالنصر ، فتتساقط أكياس الرمل التي يحتمي بها الكفار ، والتي تتمثل في الحكام والمنافقين والمفكرين المضبوعين بالثقافة الأجنبية والظلاميين الذين ألفوا العيش في ظلام الأنظمة الوضعية العلمانية وارتبطت مصالحهم بالأجنبي الكافر .

حينئذ ستكون المواجهة العسكرية القاسية بين الإسلام الخالص ممثلا في الدولة الإسلامية وبين الدول الكبرى الكافرة الطامعة في دوام فرض السيطرة والهيمنة على المسلمين ومقدراتهم ، والهادفة إلى عدم تمكين المسلمين من العودة كأمة واحدة في دولة واحدة بحاكم واحد ورواية واحدة ، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، بنظام واحد هو نظام الإسلام .

في هذا الإطار وبهذا الإدراك الصحيح للواقع يجب أن ننظر إلى الوجود العسكري الأمريكي والمناورات المشتركة ، وإلى التسهيلات والقواعد العسكرية فيرى حينئذ بوضوح وجلاء أن قوات الانتشار السريع ما هي إلا طليعة القوات الغازية لبلاد الإسلام، وأن المناورات العسكرية ماهي إلا تدريبات عملية حية على ارض المعركة التي ستدور رحاها بين المسلمين وبين أعدائهم الذين سيبذلون كل جهد من أجل الحيلولة دون نهضة الأمة الإسلامية، ودون أن تتبوأ هذه الأمة المكانة اللائقة بها بين الأمم.

ماهو حكم الإسلام في هذا الوجود الأمريكي في ديار المسلمين ؟

هذا الوجود العسكري للعدو على أرض المعركة – ديار المسلمين – تكسبه خبرة عملية ذات أهمية بالغة تنعكس نتائجها على أرواح المسلمين ودمائهم وحرماتهم ، وهو بمثابة الاشتراك المباشر في إهدار دماء المسلمين ولذا يحرم هذا الوجود شأنه شأن كافة الاتفاقيات الأمنية والعسكرية ، مثل تأجير القواعد والمطارات والموانيء وغيرها من التسهيلات العسكرية . والإسلام يحرم ذلك أيضا لأن فيه كشفا لعورات المسلمين ، ويجعل سيطرة للكافر على أرض الإسلام مما يؤدي إلى انتقاص سيادة الدولة على

أراضيها ، وذلك لا يجوز شرعا لانه يجعل للكافرين سبيلا أي سلطانا على المسلمين وهذا ما تحرمه الآية الكريمة : ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ﴾ . وسيادة الدولة هي قدرتها على أن تتصرف بكامل إرادتها واختيارها استنادا إلى سلطانها الخاص وحده في كافة شؤونها الداخلية والخارجية ، وكل نقص في هذه السيادة يؤثر على وجود الدولة بوصفها دولة، مما يستوجب الحرب لحفظ هذه السيادة وحمايتها ، ولذا كانت السيادة بالنسبة للدولة أهم المسائل السياسية وأعلاها . وتقديرا لذلك الواقع وجدنا فقهاء المسلمين قديما وحديثا يشترطون أن يكون أمان دار الإسلام بامان المسلمين، أي جعل سيادة الدولة بقوة أبنائها وحمايتهم داخليا وخارجيا.

واجب المسلمين

واجب المسلمين الوقوف بحزم في وجه الحكام الذين سمحوا وما يزالون ببقاء هذه القوات ، ولابد من القيام بكل عمل سياسي يمكن أن يجلي حقيقة هذا الوجود وأهدافه وكذلك يفضح الأساليب والوسائل التي يخفي بها الحكام هذا الاستعمار العسكري الجديد كاستخدامهم للمناورات المشتركةالتي لا تنتهي اسلوباً لستر البقاء الدائم لهذه القوات ، ولابد من العمل الدائم في صفوف القوات المسلحة في جميع ديار المسلمين من أجل أن يعوا هذه الحقيقة ويروا باعينهم الخطر الداهم الذي يهدد الأمة وسيادتها ، لتتحرك الأمة حركة وعي وإدراك للدفاع عن كيانها بل ووجودها .

ولنتدبر قول الحق تبارك وتعالى :

﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أويصيبهم عذاب أليم ﴾

تتمة موضوع الولاء والخيانة

وفي نهاية حديثنا عن الخيانة يجدربنا أن نتوقف عند أحدث خيانة هامة ترتكب هذه الأيام من قبل الحكام والسياسيين في العالم الإسلامي ، تلك هي خيانة الحكم الذاتي في فلسطين والتي تعتبر بحق من أفظع ما ارتكب من خيانات على مستوى القضية الفلسطينية.إذ هي نتائج آلاف الخيانات التي اقترفها الحكام والسياسيون العرب منذ أربعينات القرن حتى الآن،وبمعنى آخر هي ثمرة المؤامرات التي حبكتها أيدي الكفار الأمريكان والإنجليز لفلسطين طيلة ما يزيد عن الأربعين عاما السابقة ، ويأتي ياسر عرفات على رأس الخونة الذين ساهموا في تمرير هذه الخيانة . وإلى جانب عرفات ساهم حكام العرب والمسلمين في تمرير هذه الخيانة وكانوا له أحسن رديف،فهم الظهير الصلب الذي لجأ إليه عرفات وركن إليه في انطلاقه كالسهم ليصيب في قلب الأمة مقتلا .

وختاما نرجو من الله العلي القدير أن يوفقنا في كشف الخيانات وفضح أصحابها من المرتزقة ،آملين أن يوفقنا الله سبحانه وتعالى في العمل لإزالة الخيانات من قواميس حياتنا ولإزالة الخونة عن عروشهم ومراكزهم إنه سميع مجيب الدعاء .

«إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور» .

تتمة في رحاب الوحي

الكريم ﷻ عبارة(**أولئك يقذرهم الرحمن عز وجل**) . إن استعمال إسم الرحمن هنا أمر ملفت للنظر لأن الرحمن (صيغة مبالغة لفاعل الرحمة) . إذا كان صاحب الرحمة الواسعة قد استقذرهم وكرههم إلى أبعد الحدود ، فلترتجف أبدانهم ولترتعد فرائصهم لأن عذاب الله الشديد ينتظرهم ، وإلا فإن عليهم التوبة والخروج من هذه الأصناف على الفور وقبل فوات الأوان حين لا ينفع الندم عند انتهاء الأجل.

المشروع المالثوسي الإجرامي

بقلم : طالب نصر الله

توماس مالثوس رجل إنجليزي تخصص في الدين والإقتصاد وعاش بين سنوات ١٧٦٦ و ١٨٣٤ ميلادية . زعم مالثوش في نظريته أن (عدد سكان الأرض يميل إلى الإزدياد بمعدل يفوق نمو الإنتاج ولذلك ينبغي تقليص الفائض البشري من خلال كوارث الأوبئة والمجاعة والحروب أو بتحديد النسل) .

تبنت دول الكفر الفاعلة في الساحة الدولية نظرية مالثوسي منذ زمن بعيد واعتنقت نظرية داروين التي تقول بأن (البقاء للأصلح) ، لكن انشغالهم في الحربين العالميتين وتوابعهما أدى إلى تأخير وضع آلية لتنفيذ ما تبنوه واعتنقوه .

تبلورت لدى قادة أوروبا وأمريكا استراتيجية خبيثة للقيام بعملية إفناء انتقائية تدريجية لأجناس بشرية محددة في عقد الستينات والدليل على ذلك شروع مصر والهند حينئذ بتطبيق برامج تحديد النسل . يمكن سوق أسماء عدة معاهد وكنائس ومؤسسات أنفقت أموالاً طائلة لتحديد النسل في العالم الإسلامي خاصة : هنالك نادي روما، مؤسسة فورد الأمريكية (التي تدعم ما يسمى برنامج صحة الأسرة) ، ومؤسسة جالا البريطانية (التي تدعو صراحة إلى حماية الطبيعة بالحد من تكاثر البشر ولو من خلال الإبادة الجماعية) .

في أيار سنة ١٩٩١ م رفعت السلطات الأمريكية الحظر عن عدة وثائق سرية تعتبر أن الزيادة السكانية في العالم الثالث تشكل تهديدا لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية وامنها . إحدى هذه الوثائق صدرت كأمر من الرئيس الأمريكي تحت رقم ٣١٤ بتاريخ ٢٦/١١/١٩٨٥ للأجهزة المعنية لتقوم بالتركيز الفوري على بعض البلدان بغية ضبط النمو السكاني (مثل الهند ، مصر ، باكستان ، تركيا ، نيجيريا ، أندونيسيا ، العراق ، فلسطين ... الخ) واحتوت الوثيقة على وسائل تتراوح بين الإقناع والإجبار . الإقناع يكون بتشجيع الزعماء على قيادة حملات (تنظيم النسل) في بلدانهم من خلال عمليات غسيل أدمغة للشعوب تزيل كافة العوامل الفردية والاجتماعية والعشائرية والدينية الحافزة على الإنجاب ، وفي حالة الفشل ، ينتقل الطواغيت إلى أسلحة التجويع والضغط المالي عن طريق صندوق النقد الدولي ووكالات الإغاثة الدولية رابطين منح المعونات بتخفيض عدد السكان وبتبني سياسات اقتصادية معينة . وفي حالة الإصرار على عدم التجاوب، يتم تخفيض السكان قسرا من خلال النزاعات المحلية الدموية أو حروب الإبادة الجماعية .

يدرك الكفار الحاقدون صعوبة إفناء ما يربو على المليار مسلم بأعمال عسكرية مباشرة ، ولذلك اقتضى السير في المشروع المالثوسي وضع ترتيبات محكمة الإعداد يتم تنفيذها بدقة وبتدريج خبيث يشبه ذلك التدريج الذي أزال شعب الأندلس المسلم من الوجود .

إن أسوأ ما يتصف به كثير من المسلمين انشغالهم بإيقاعات الأحداث المتتالية عن إدراك المخطط الكبير الموضوع للقضاء عليهم ، علما بأن هنالك عدة أشياء يرونها على أرض الواقع يمكن الربط بينها لاستنتاج كيفية تطبيق المشروع المالثوسي عليهم.

يقوم حشد هائل من المفسدين بنشر الأفكار الفاسدة عبر أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في بلاد المسلمين بالذات ، ومن الملاحظ وجود تركيز شديد على تمزيق نسيج الأسرة من خلال تحريض الفتيان والفتيات على التمرد والمطالبة بحقوق غريبة عن الإسلام . حيث أن الجاهل عدو لنفسه ، فإن الجيل الشاب الفاقد للمفاهيم الإسلامية يمكن أن يحقق للكفار ما يريدون . ان هنالك تشجيعاً مستمراً لجيل الشباب على الانحراف والرذيلة والتبرج ويأمل الكفار أن تصبح الدعارة بديلا للزواج مما يساعد على تقليص عدد المسلمين .

ولقد وضع الكفار بلاد المسلمين في أزمات مصطنعة متواصلة ، والأمثلة على ذلك كثيرة : تمتلئ بلاد المسلمين بالثروات المختزنة وقد وضع الكفار معادلة معقدة تتضمن استغلال بعضها (النفط) ومنع استخراج بعضها (اليورانيوم، الذهب . .الخ) . لا ينبغي للجزء الأول (بما يناله المسلمون من فتات عوائده) أن يحدث ثروة حقيقية على مستوى عامة الناس ويقتصر وجود المال على أفراد قلائل لا يحسنون استثماره ويسيئون إنفاقه على الملذات ويضعون معظمه في مصارف الغرب . حالة الفقر المفروضة فرضًا لها أهداف سياسية متعددة أحدها ذلك الهدف المتعلق بتقليص الزيادة السكانية ثم منعها في نهاية المطاف .

في كثير من بلاد المسلمين ، هنالك سياسات مرسومة لتحويل قطاعات كبيرة من منتجين إلى موظفين يعتاشون على رواتب منخفضة عن سوء نية وقصد وليس أدل على ذلك من جعل السياحة من المصادر الرئيسية للاقتصاد وإنفاق المليارات في هذا القطاع الذي يحطم الإبداع لدى أفراد الأمة ويعلم الناس الاستجداء والاستخذاء ويبعد الناس عن الاستثمار الحقيقي الذي يتمثل في مجال التصنيع الثقيل . وفي الوقت الذي تجد فيه بلاد الكفار تمنح مواطنيها الذين ينجبون عددا أكبر من الأولاد امتيازات خاصة وأموالا تعطى للأولاد بصفة شهرية، تبذل الدويلات الكرتونية القائمة في بلاد المسلمين كل جهودها لمنع المسلمين من الإنجاب . ألا يدل ذلك على وجود غرض خبيث يرمي إلى الحد من تناسل المسلمين؟

تتنوع أسماء مؤسسات مشبوهة ، فهذه تسمى (صحة الأسرة) وتلك تدعى (تنظيم الأسرة) وغيرها يطلقون عليه (مركز الأمومة والطفولة) . . .الخ . تتوفر في كثير من هذه المؤسسات وسائل مجانية لمنع الحمل ، ويظن العاملون فيها أنهم يحسنون صنعا حين ينصحون المرأة المسلمة بالمباعدة بين كل حمل وحمل . حين يدعم الكفار هذه المؤسسات بالمال ووسائل منع الحمل التي تسبب العقم الدائم لدى النساء أو أمراض السرطان فإنهم قطعا يسعون إلى عملية إبادة خبيثة بطريقة غير مباشرة .

ولا ينفك الكفار عن العمل بشتى الأساليب والوسائل لتحويل المسلمين إلى غثاء سيل ، له قوة دفع ذاتية فيسير كقطعان السائمة نحو مرعى الهلاك أو المسلخ وهو على وشك أن يذبح نفسه بيده .●

المسلمون في أوروبا

بقلم : محمد عبدالله

خلق الله البشر وجعل فيهم غرائز وحاجات عضوية وأكرمهم بالعقل . ومن الغرائز غريزة البقاء ، وتتخذ هذه الاخيره مظاهر شتى من بينها ما يحصل من ردود فعل كلما قصد إنسان إنسانا آخر لكي يعيش بجواره ، فيسرع كلاهما إلى تحديد علاقة تضمن لكل منهما بقاءه وتقيه كل ما يمكن أن يحدث اتجاهه من طرف الآخر والذى يحدد نوع هذه العلاقة هو ذلك العقل الذي يختار له وجهة نظر معينة يعالج من خلالها وقائع حياته في جميع نواحيها . وما ينطبق على الإنسان بمفرده ينطبق على جماعات أو شعوب أو دول . وفي صدد الكلام عن واقع المسلمين في أوروبا –وعن العلاقة التي توجد بينهم وبين الأوروبيين – يخطئ من ينظر إليه على أنه واقع أنتجته فقط ردود فعل طبيعية تظهر كلما هاجر قوم للعيش في بلاد قوم آخرين ، وبالتالي يغفل الناظر عن حقائق أساسية في تقويمه للواقع ومن ثم يخطئ في الحكم عليه . وسنحاول توضيح ذلك في مايلي .

ففي موضع المهاجرين نجد المسلمين ، وفي موضع المهاجَر إليهم نجد الأوروبيين ، فكلا الطرفين له مميزات وخصائص ينفرد بها عن الآخر .

فالمهاجرون هم مسلمون ينتمون إلى أمة عريقة اتخذت من الإسلام عقيدة ومن أحكامه انماطا في عيشها وحملته دعوة وقيادة فكرية إلى باقي الشعوب والأمم ومن بينها شعوب أوروبا ، فقد كان أول اتصال بين المسلمين والأوروبيين في الحروب الصليبية والتي كانت نتيجة لما زرعه رجال الدين النصراني في أوروبا من بغض وحقد على الإسلام والمسلمين . وبعد انتهائها بعدة قرون قام المسلمون في القرن الخامس عشر الميلادي فغزوا الغرب وفتحوا مناطق شتى من أوروبا حتى أنه وجد ما سمي بالمسالة الشرقية والتي كانت تعني العمل من جانب أوروبا لوقف الفتح الإسلامي ورد الجيوش الإسلامية ودرء خطر المسلمين. وهكذا تأصل في نفوس الأوروبيين عداء وبغض للإسلام والمسلمين ، وقد توارثوه أبا عن جد ، وبالتالي كان له دور في كل ما يحددونه من علاقات ويتخذونه من إجراءات تجاه المسلمين عامة وتجاه الجالية المسلمة المقيمة في أوروبا خاصة ، وذلك يتجلى واضحا في تصريحات من يعبرون عن رأيهم وفي تصورات عوامهم، ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾ .

فاما الأمة الإسلامية اليوم فقد تشتت في دويلات كرتونية لا ترعى لأفرادها شانا فملأتهم ذلا وفقرا ، فهاجر بعض المسلمين قاصدين أوروبا ، ولكن هذه المرة ليسوا فاتحين ولكنهم طالبين لقمة عيش . ثم بدأ الدفءُ يسري شيئا فشيئا في جسم هذه الأمة وأصبحت فيها قابلية الرجوع إلى الإسلام الذي فيه عزها ومجدها وأن تتفهمه الفهم الصحيح ، وكان طبيعيا أن يصل هذا الدفء وقابلية الفهم هذه إلى جزء الأمة الموجود في أوروبا ، ومن ثم كان هذا أمرا أساسيا يحدد ما تتخذه دول أوروبا من سياسات تجاه من يقيم عندها من المسلمين . ولكي يتضح الأمر ، نأخذ على سبيل المثال دولة مثل فرسا ، فعدد سكانها ستون مليون ، منهم ستة ملايين مسلم وفي سنة

٢٠٧٠م من المتوقع أن يصبح المسلمون في فرنسا ثمانية وثلاثين مليونا والفرنسيون مابين خمسة وخمسين وستين مليونا . وهذه النتيجة تتوقع مثلها باقي الدول الأوروبية ، فالأمر بالنسبة إليهم مرعب ويزداد رعبهم إذا وعى هؤلاء المسلمون على الإسلام وعلى دورهم فيه، ويشتد الأمر بلاء عليهم كما يزعمون إذا قام للمسلمين كيان سياسي في بلادهم الأصلية ، حيث أن دولة الإسلام آتية لا محالة ، لذلك فمسألة حيوية بالنسبة لدول أوروبا أن تحول دون وصول حرارة جسم الأمة الإسلامية في البلاد الإسلامية إلى جزئها في أوروبا ، ولذا فإن دول أوروبا تحاول جادة أن تقطع هذا الجزء عن جسمه وخلق ما يمكن أن نسميه إسلاما أوروبيا منفصلا عن العالم الإسلامي وتتخذ لذلك أساليب من بينها : إبراز جمعيات "إسلامية" تحث المسلمين وتدعوهم إلى الاهتمام بانفسهم كافراد ، وتصور لهم الإسلام كطقوس كهنوتية وأعمال خيرية ، وتبرز قضايا جديدة مثل "الصداقة" الإسلامية المسيحية وتعاون الأديان السماوية ، وتعمل على إيجاد مدارس وجامعات يتخرج منها من يقوم بهذه الأدوار . وتأطر ذاك كله بهيئات رسمية يترأسها المسلمون ، ثم تلقي الأضواء على ذلك بالمحاضرات هنا وهناك وإعداد البرامج المتلفزة الكثيرة في هذا المضمار . وغيرها من الوسائل والاساليب التي من شانها أن تلهي الشباب المتحمس للإسلام من ابناء المهاجرين بقضايا جزئية ملتصقة برأقعهم بصفتهم مقيمين في أوروبا .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فالمهاجَر إليهم ، أي الأوروبيون ، يحملون فكرة أساسية عن هذا الوجود وما يتعلق به وهي فصل الدين عن الحياة وما يتفرع عنها . تلك الفكرة التي أفرزتها عفونة الغرب كالميكروب أو الفيروس يأخذ أشكالا وأسماء مختلفة باختلاف النواحي التي تعالج .

وفيما يتعلق بعلاقة الدول التي تحمل هذه الفكرة بغيرها من الشعوب والامم يكون هذا الميكروب استعمارا وامتصاصا لخيرات الناس ، وهذا كلام لا يحتاج إلى دليل . ومن بين البلاد التي يبسطون عليها نفوذهم ، البلاد الإسلامية ، فهم دائما في حاجة إلى إيجاد رأي عام لدى شعوبهم وتهيئتها لقبول إجراءاتهم وتصرفاتهم تجاه تلك البلاد . ولتحقيق ذلك يستعملون المسلمين الموجودين عندهم حيث يستفزونهم بقضايا تمس أحكام دينهم، فها هو بلد الحريات وحقوق الإنسان يطارد فتيات من أبناء المسلمين لارتدائهن اللباس الشرعي في المدارس ، أو يستفزون المسلمين بإحضار من يستنكرون من أشخاص يطعنون في دينهم وعقائدهم ثم يستغلون ردود فعلهم حتى يوهموا شعوبهم (أي الشعوب الأوروبية) بأن خطر ما يسمونه بالتطرف الإسلامي أقرب إليهم مما يظنون ثم يُذكون ذلك ويوسعونه بوسائل إعلامهم .

وفيما يتعلق بعلاقات هؤلاء الأوروبيين فيما بينهم داخل مجتمعاتهم فإن الميكروب الذي تحدثنا عنه يأخذ أشكالا وأسماء أخرى فالركض وراء الملذات وإشباع الشهوات أدى إلى الإشباع الخاطئ الشاذ فانتشر اللواط والشذوذ الجنسي و البغاء وغيرها من الامور اللاإنسانية التي نتجت عما يسمونه بالحريات الأساسية الأربع وهي حرية الاعتقاد وحرية الرأي وحرية التملك والحرية الشخصية . وهذا كله من شانه أن يولد ضعفا في نسبة المواليد عندهم ، وبالتالي ضعفا في الطاقات الشابة في المستقبل . فتكون الدول الأوروبية بحاجة إلى من يملأ لها هذا الفراغ ، وبحكم مقياس المنفعة تلجأ إلى أبناء المسلمين لهذا الغرض . ولكن قبل ذلك يجب أن تسلخهم عن أصلهم المسلم ، فطلعت عليهم بفكرة الإدماج ، واتخذت لذلك هيئات وجمعيات أطلقت عليها إسم الهيئات الثقافية والجمعيات الرياضية ، وجندت لذلك كُتّابا و"مفكرين" وحتى بعض من يتسمون بالائمة .

وصدق الله عز وجل إذ قال ﴿ولن ترضى عنك

اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ . وما يصدق هنا على الأوروبيين يصدق على الغرب برمته . فهلا وعى المسلمون على هذه الاخطار المحدقة بهذا الجزء من أمتهم فيعملون على دوام اتصاله بأصله فكريا وشعوريا وأن يعملوا كذلك على أن تكون الجالية المسلمة في أوروبا وغيرها كالتجار الحضارمة الذين ذهبوا للشرق الأقصى وأدركوا أن عملهم الأصلي هو حمل الدعوة وليس التجارة وجعلوا هذه الأخيرة ثانوية ولذلك أسلم على أيديهم الخلق الكثير . ■

مصطلحات فكرية

السعادة

السعادة هي الطمأنينة الدائمة في جميع احوال الحياة والسعادة بهذا المعنى انما تاتي من العقيدة لا من النظام اما الطمأنينة اي الارتياح واشباع الجوعات فانه ياتي من النظام ولذلك فان غير المسلمين من اهل الكتاب وغيرهم حين يطبق عليهم الاسلام يشعرون بالارتياح ويوجد عندهم الاطمئنان وهذا يجرهم الى اعتناق الاسلام.

المشاعر

المشاعر هي احساسا ت الغرائز فهي غير الأفكار فالغضب والرضا والسرور والحزن مشاعر وليست افكارا ولا نتيجة الأفكار بل هي احساسات الغرائز الا ان الأفكار تعين نوع المشاعر فالمسلم يغضب لانتهاك حرمات الله والكافر لا يغضب لذلك ، والمسلم يحزن لما آل إليه حال المسلمين من ضعف وشتات والكافر والمنافق يفرح لذلك ، فالأفكار تعين نوع المشاعر ولكن المشاعر ليست الأفكار ، فلو غيرنا أفكار الناس عن الحياة وابقينا مشاعرهم اي لم نهتم بان يغضبوا لحرمات الله وان يسروا بنصر المسلمين فإننا لا نكون قد غيرنا المجتمع لذلك لابد من تغيير الأفكار والمشاعر كذلك.

الفئات التي تواجه الدعوة في المجتمع

إحداها فئة تريد ان تفهم الإسلام ، وان تحمل الدعوة له ، ولكنها تريد أن تقف عليه من طريق عقلي حتى يقتنع عقلها ويطمئن قلبها . وهذه لا بد من دعوتها بالبرهان العقلي والدراسة العميقة ويكون ذلك بالثقافة المركزة التي لا تاتي لاي إنسان إلا في مجموعات صغيرة يتلقى بها الثقافة في أول أمره، ثم يصبح هو يثقف مجموعات أخرى. وهذه هي الثقافة الواعية التي تحدث الانقلاب الفكري في الإنسان وتجعله قادرا على ان يحدث الانقلاب الفكري في غيره وفي المجتمع .

ثانيها فئة جمهور الناس وهم الذين لا يجدون من وقتهم أو من استعدادهم او من ظروفهم ما يمكنهم من متابعة الثقافة المركزة ، وهؤلاء يدعون بالثقافة الجماعية . وهي تشمل الخطابة والكتابة والإذاعة والصحف وكافة وسائل النشر ، على أن يفهم جليا ان الثقافة التي تعطى جماعيا يجب أن يلاحظ فيها التاثير على المشاعر حين البحث العقلي ، وإعطاء الأفكار العميقة ، وأن يلاحظ فيها إثارة الأفكار العميقة حين البحث العاطفي ومخاطبة المشاعر ، حتى لا تكون عقلية بحتة فتغدو جامدة غير مستساغة عند جمهور الناس ، ولا تكون عاطفية محضة فتصبح تافهة غير مقبولة عند المفكرين. وليلاحظ ان هذه الثقافة الجماعية هي التي تحرك الجماهير وتوجد الفهم فيهم ، وهي التي تجعل الدعوة في المجتمع إعصارا جارفا ، وتيارا كاسحا يسوق الناس في الدعوة سوقا لتحقيق أهدافها . ولذلك كان لا بد من العناية بهذه الثقافة عناية خاصة .

ثالثها الذين استهوتهم أفكار اخرى ومنظمات اخرى ، أو الذين هم في دور الحيرة . وهؤلاء المضبوعون بالأفكار الاخرى والحائرون لا بد من الدخول معهم في مناقشات في الفكرة الإسلامية . ويجب دعوتهم لتفهم الإسلام وحمل دعوته . مع العلم بانهم سيتصدون للدعوة في إثارة الشكوك فيها ، وإعطاء المفاهيم المغلوطة عنها ومهاجمتها . لذلك لا بد ان يكون حامل الدعوة واسع الصدر معهم ، وان ياخذ دور الهجوم على أفكارهم الفاسدة ومفاهيمهم المغلوطة وطرقهم المعوجة ، وان يتجنب دور الدفاع ، وان لا يقبل أن يكون الإسلام متهما ، بل يرفض ذلك كل الرفض ويبادر بشرح الأفكار الإسلامية باسلوب البيان والشرح لا باسلوب الدفاع. ويجب ان يكون جدله بالتي هي احسن ، اي ان يكون الجدل نقاشا لا جدلا عقيما .

وفي الختام

أنا أسوس رجالا

دخل جارية بن قدامة السعدي ذات يوم على معاوية وهو يومئذ أمير للمؤمنين، وكان عند معاوية ثلاثة من وزراء قيصر الروم، فقال له معاوية : «الست الساعي مع علي في كل مواقفه؟»

فقال جارية : «دع عنك عليا، كرم الله وجهه، فما ابغضنا عليا منذ أحببناه، ولا غششناه منذ نصحناه.»

فقال له معاوية: «ريحك يا جارية، ماكان أهونك على أهلك إذ سموك جارية ...»

فرد عليه جارية : «أهون على أهلك أنت الذين سمّوك معاوية، وهي الكلبة التي شبقت فعوت، فاستعوت الكلاب.»

فصاح معاوية: «أسكت لا أم لك .»

فرد جارية: «بل تسكت أنت يامعاوية (ولم يقل أمير المؤمنين) لي أم ولمدتني للسيوف التي لقيناك بها، وقد اعطيناك سمعا وطاعة على ان تحكم فينا بمانزل الله، فإن وفيت، وفينا لك، وإن ترغب فإنا تركنا رجالا شدادا، وأدرعا مدادا، ما هم بتاركيك تعسفهم او تؤذيهم.»

فصاح فيه معاوية: «لا أكثر الله من أمثالك.»

فقال جارية : «ياهذا – ولم يقل أمير المؤمنين ايضا – قل معروفا، وراعنا، فإن شر الرعاء الحطمة.»

ثم خرج جارية من المجلس غاضبا دون أن يستأذن.

فالتفت الوزراء الثلاثة إلى معاوية، فقال احدهم: «إن قيصرنا لا يخاطبه احد من رعاياه إلا وهو راكع، ملصق جبهته عند قوائم عرشه، ولو علا صوت أكبر خاصته، أو ألزم قرابته، لكان عقابه التقطيع عضوا عضوا، أو الحرق، فكيف بهذا الأعرابي الجلف يسلوكه الفظ، وقد جاء يتهددك، وكأن رأسه من رأسك؟.»

فابتسم معاوية، ثم قال: «أنا أسوس رجالا، لايخافون في الحق لومة لائم، وكل قومي كهذا الأعرابي، ليس فيهم واحد يسجد لغير الله، وليس فيهم واحد يسكت على ضيم، وليس لي فضل على أحد إلا بالتقوى، ولقد آذيت الرجل بلساني، فانتصف مني، وكنت أنا البادئ، والبادئ أظلم.»

فبكى أكبر وزراء الروم حتى اخضلت لحيته، فسأله معاوية عن سبب بكائه، فقال: «كنا نظن أنفسنا أكفاء لكم في المنعة والقوة قبل اليوم، أما وقد رأيت في هذا المجلس ما رأيت، فإنني أصبحت أخاف أن تبسطوا سلطانكم على حاضرة ملكنا ذات يوم ...»

وجاء ذلك اليوم بالفعل، فقد تهاوت بيزنطية تحت ضربات الرجال، فكانها بيت العنكبوت .....

فهل يعود المسلمون رجالا، لايخافون في الحق لومة لائم ؟

الأمة تكرّم المجاهدين وتحتقر الخونة الذليلين

- يحيى عياش أكبره المسلمون، ونسأل الله أن يكون مع سادة الشهداء المكرمين.
- إن اندفاع مئات الآلاف للمسير في جنازته وتوديعه وتكريمه هو دليل آخر على أن الأمة مع الجهاد والمجاهدين، وضد الصلح الذليل المهين.
- نعم إنه صلح حكام عملاء خونة، الشعوب منه بَراء، وعما قريب ستسقِطُ هذه الشعوبُ هؤلاء الخونة وما اقترفوا.
- باندفاع ذاتي وبجهود فردية استطاع يحيى عياش ـ رحمه الله ـ أن يتقن فناً من فنون الجهاد هزّ دولة العدوان. فأين شباب المسلمين يقتفون أثره ويبرهنون لليهود وللحكام الخونة أن استشهاد عياش سيحفز الألوف ليفعلوا فوق ما فعل.
- قال تعالى:﴿إن يكن منكم عِشرون صابرون يغلبوا مِائتين وإن يكن منكم مِائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا﴾ □